الفصل العاشر

وثائق

كفاح الشعب

العـــدد الثانى
٢٧ فبراير ٩٥٨

جريدة الحزب الشيوعى المصرى

١٠ صـــفحات
الثمن ٥ مليمات

كلمة التحرير

الوحـــدة الوطنيـة
ومزيد من الوحدة الوطنية

لم تنقض سوى أيام معدودة منذ إعلان الوحدة بين مصر وسوريا ، ومولد الجمهورية العربية المتحدة . ولكن الأحداث الكبيرة التى تعاقبت فى هذا الزمن الوجيز يمكن أن نستخلص منها دروسا كبيرة لا تقدر .

لم تعد الأمور بحاجة إلى تكهنات أو تحليلات ولكنه منطق الحقائق التى لا تقبل الجدل أو النقاش .

لم يعد ثمة مجال لاستعمارى مغرض أو جاهل مضلل يستطيع أن يدعى أن الاستعمار يمكن أن يهدد الصداقة الجمهورية العربية أو حتى يمسك عنها . لقد أصبح واضحا كل ذى عينين أن العدو الألد الجمهورية الوليدة هو الاستعمار . وأنه يشهر علينا حربا لاهوادة فيها ، يستخدم لها كل أساليبه المجرمه وأدواته الحقيـــرة . ففى الأيام القليلة التى انقضت منذ إعلان الوحدة حتى الآن :

● انكشفت مؤامرة أمريكية على الاقليم السورى .. مؤامرة لاغتيال القادة الوطنيين ، واشعال حركة تمرد وانقلاب يعقبها غزو استعمارى من تركيا واسرائيل .

● وتحركت الصهيونية المأجورة وتناثرت حوادث الاعتداء الصهيونى على الحدود بين ســـورية وأداة الاستعمار اسرائيل .

● وسارع ملكان عائلان فى العراق والأردن إلى تنفيذ تعليمات الاستعمار باعلان وحدة ناجين متهاوين لضرب الحركة الوطنيه العربيه وخدمة الاستعمار وأحلافه ومشاريعه .

● وتحرك عملاء الاستعمار فى السودان واذعلوا ازمة الحدود لطعن الوحـدة العربية من الخلف ودعوة الاستعمار للتدخل ضد الجمهورية الوليدة .

● وكشفت مؤامرة يدبرها عملاء الامريكان فى مصر ، وقبض على عدد من المتـــآمرين واعلنت حالة الطوارىء فى الجيش استعدادا للدفاع عن الوطن ضد أخطار الغزو أو الانقلاب .

صوت القاهرة

العدد الثانى — لسان الحزب الشيوعى المصرى (تصدرها لجنة مقاطعة منطقة القاهرة)

أنباء

● علمنا أن هناك محاولات تبذل لاحداث ثغرات فى الاتحاد المصرى العام للعمال وقد بدأت هذه المحاولات بسبب الملابات القائمة داخل الاتحاد القومى إذ يحاول تيار تغليب عناصر معينة على عناصر أخرى وتتحصر المحاولات الفاشلة فى ادخال عناصر إلى المجلس التنفيذى لتولى المراكز القيادية فى الاتحاد.

ونحن نحذر من خطورة الاستمرار فى اتجاه مثل هذه الاجراءات من وراء ظهر العمال مما يؤدى إلى زيادة سخطها وفقدان ثقتها فى اتحادها وانصرافها عنه.

كان لاعتراف الصين الشعبية بحكومة الجزائر المؤقتة أثره العميق فى الدوائر العربية بالقاهرة وفى جماهير الشعب عامة. وقد أحدث هذا الاعتراف أثر المعركة ضد الاستعمار العالمى واضحة.

أثناء الطبع

أصدر الرئيس عبد الناصر قانون خاص بالاصلاح الزراعى فى سوريا، كما عدل بعض المواد فى قانون الاصلاح الزراعى فى مصر. وهذا القانون وهذه التعديلات اتاضربة لبقايا الاقطاع فتحيه إلى البطل الوطنى عبد الناصر

أمريكا تريد أن تحل محل فرنسا ..

صرح الرئيس ماو تسى تونج أن أمريكا تتدخل فى الصين والشرق الاوسط. فقد وضعت الخطط لتحل محل فرنسا. وسلمت طرف لتصطدم والآخر للعرب

صوت الاسكندرية

العدد الأول
١ أكتوبر ١٩٥٨

لسان حال الحزب الشيوعي المصري
(تصدرها لجنة منطقة مدينة الاسكندرية)

٤ صفحات
الثمن ١٠ مليمات

صوت الاسكندرية

علمتنا التجارب والخبرات الطويلة أنه
ق ولاجماهيرية لحزبنا إلا باهتمامنا بشاكل
عاملة والجماهير الشعبية ووجودنا مع هذه
، تدخل معهم المعارك ونشترك معهم في حل
م خطوة بخطوة ودقيقة بدقيقه هذه هي
لأولى في قضية جماهيرية الحزب وتدعيمه التي
ولاخلاف فيها ، ولكن ماهو الطريق
ة الحزبية هذه ؟

ذلك لن يأتي إلا بنزولنا إلى الجماهير والعيش
راستنا لمشاكلها وفهمها بعمق ودقة
لاق رفاقنا المخلصون ، هذا إلى جانب شيء
التعبير عن المشاكل والدفاع عن هذه الفئات
خاصة أبناء الطبقة العاملة في مجلاتنا
اتنا الحزبية ، ولكن هل كان هذا ممكن عن
لة واحدة تصدرها لجنتنا المركزية ؟

فشل هذا الاتجاه الذي فرض علينا في
لأخيرة . . نعم لقد فشلت سياسة المركزية
ي ، وسياسة المركزية المطلقة التي فرضها
كتل الذي كان يهدف بسياسة المجلة الواحدة
كلها إلى تصفية الحزب وانعزاله عن الشعب
، وإلى ضمان استمرار الحزب في دوامة من
الجوفاء تحت شعارات شريفة يخدعون بها
فاع عن مصالح الطبقة العاملة والطبقات الشعبية.
كن من هم المدافعون بشرف وصلابة
ص عن العمال والشعب عامة ؟ هل هم من
في الأبراج العاجية والصالونات والمكاتب
را أبدا إلى الشارع ، هل هم أبناء الاقطاعيين

(البقية ص ٤)

الاستعمار الأمريكي يفقد صوابه

لاشك أن عالمنا يمر اليوم بفترة من أحرج فترات تاريخه .. فالاستعمار الأمريكي الذي واجه بالأمس هزيمة ساحقة بالشرق الأوسط دمغته بالعدوان والذي تلاحقه اليوم نداءات شعوب العالم مطالبة باحترام إرادتها وانسحاب القوات الأمريكية والبريطانية من الشرق الأوسط . يحاول أن ينقل من ميدان المعركة إلى الشرق الأقصى هادفا بذلك إلى المحافظة على التوتر الدولي وزيادة إطالة أمد احتلاله الشرق الأوسط لكي يكمل حلقات المؤامرة التي جاء من أجلها . ولاشك أيضا أن للأزمة الاقتصادية الطاحنة الذي يعانيها النظام الاستعماري والضربات المتلاحقة التي تكيلها له الشعوب في كل مكان . في العراق ولبنان وأمريكا اللاتينية والانتصارات العلمية والاقتصادية الهائلة للمعسكر الاشتراكي العظيم جعل السياسة الأمريكية في هذه الفترة تتميز بالتخبط وجنون الحرب التي ستكون الولايات المتحدة نفسها أولى ضحاياها .

فبالامس احتلت القوات الأمريكية لبنان بقصد اخماد ثورته الشعبيه المسلحة والقضاء على الثورة العراقية في مهدها ثم فتح الطريق لضرب الجمهورية العربية المتحدة قلعة التحرر والسلام في الشرق الأوسط .. ولكن قوى الشعوب الهائلة وقفت كالمارد الجبار وفي طليعتها الاتحاد السوفيتي والمعسكر الصيني العظيم ، معلنة أنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام عبث وهوس الاستعماريين الأمريكان ..

وأعلن الشعب الصيني الصديق استنكاره للعدوان الاستعماري واستعداده لتأديب المعتدين الأمريكيين إن لم ينسحبوا من الشرق الأوسط فورا .. وذعر الاستعماريون كعادتهم في هذه المرحلة التاريخية التي تتوالى فيها انتصارات الشعوب وتراجعوا عن خبث مزعورون يدبرون أمرا آخر .. وجاء قرار الأمم المتحدة الاجهاضي ليدعهم بالعدوان والاجرام .. وأخذت شعوب العالم تتحفز مستعجله لاسراع بانسحاب القوات الأمريكية .. وإذا بالاستعمار الأمريكي يفجر شرارة حرب في مكان آخر من العالم . واختار هذه المرة حصن الشعوب الهائل .. شعب الصين الصديق محاولا استفزازه وشغل هذه القوة الهائلة عن متابعة تأييد قضايانا .

ولكن الاستعماريين الامريكيين الذين يتخبطون في جهلهم وأزمتهم لايدركون أن شعب الصين العظيم يدرك جيدا واجباته التاريخية ويعلم تماما أن قضية تحرير فرموزا هي قضية تحرير لبنان والاردن فالاستعمار أخطبوط واحد ، وسلام العالم كل لايتجزأ .. وكان رد شعب الصين قويا واعيا فاعلن

(البقية ص ٤)

صوت الفلاحين

العدد ... ن ... حزب الشيوعى المصرى (تصدرها مناطق وسط الدلتا والدقهلية والشرقية) (١٠ مليمات) ٩ سبتمبر

عـــــــدوان فى الشرق العربى
وعـــــــدوان فى الشرق الأقصى

تدل الأنباء الواردة من عمان وبيروت على أن المعتـــدين الأمريكيين والبريطانيين يعتزمون البقاء فى لبنان والأردن فترة طويل فقد كتب أحد ضباط فرقة المهندسين الامريكيه الموجودة فى لبنان أن هذه الفرقة تلقت أوامر بالبقاء فى لبنان لفترة ١٥ شهرا ! كما يجرى الاستعداد لاعمال فنيه واسعة النطاق لتحويل مطارين لبنانيين ـ هما الرياق والعليقات ـ إلى قاعدتين للطائرات النفرية الامريكية . كما ستقام خمسة مراكز لاطلاق الصواريخ على حدود لبنان القريبة من سوريا .

وتقول الصحف أن المحللين الامريكيين يتعاقدون مع المقاولين لبناء معسكرات ومساكن .

وليس هذا شأن من ينوى الجلاء السريع !

ونفس الشيء بالنسبة للاردن فانجلترا تسلح قواتها فى الأردن بالمدفعية ذات العيار الثقيل . وفى النصف الثانى من شهر أغسطس وصلت إلى الأردن ثمانى شحنات بحرية تحمل مختلف المعـــدات والامدادات للقوات المحتلة ، فضلا عن وفود عدد كبير من الضباط والجنود على ظهر السفن المستقرة فى خليج العقبة .

وليس هذا شأن من ينوى الجلاء السريع !

وواضح إذن أن المعتدين الأمريكيين والبريطانيين يتهربون بكافة الوسائل من تنفيذ قرار الأمم المتحدة الخاص بالانسحاب فى وقت مبكر من لبنان والأردن بل يبدو أكثر من هذا أن الدوائر العدوانية فى الولايات المتحدة وبريطانيا لم تخل عن فكرة استخدام أراضى لبنان والأردن كنقطة للوثوب على العراق والجمهورية العربية المتحدة . فوجود هذه القوات الاجنبية انما هى بمثابة عصـــا غليظة لايتردد المستعمرون فى استخدامها ضد أى بلد من بلاد الشرق العربى ممن لايرضى بالاستماع إلى أوامر واشنطن ولندن .

استفزاز للصين الشعبية :

خطته العدوانيه فى الشرق العربى . تراه يجر العالم إلى حافة حر ثالثة مدمرة ، بأتباع سياسة العدوان وتحرش بالصين الشعبـ

فهو يصر على عدم الاعتراف بالصين الشعبية ، وهو يت مأجوره نتائج كارثية للقيام بأعمال استفزازية .

لقد أصدرت الحكومة الأمريكية ، أوامرها بتعبئة ا الســـابع ، كما عززت القوات الجوية الأمريكية فى الشرق ا ونزل مشاة البحرية الأمريكيه إلى فراموزا . وقالت مجلة ن الأمريكيه أن الولايات المتحدة قد عبأت أكبر حشد للقوا الامريكيه فى الشرق الأقصى منذ الحرب العالميه الثانية .

واشترك وزير الجيش الامريكى وقائد القوات البحرية الهادى ، وقائد قوه الدفاع الامريكية فى فراموزا فى مشاور نتائج كارثية شك وخاصة بهدف تنسيق خططهم العسكرية .

وقد صرح الصحفى الامريكى آلسوب فى صحيفة نيويور تريبون ، أن الساسة الامريكيين قد ضغطوا على كارثى شـــ شديدا لاجباره على احتلال الجزر الساحلية القريبة من شـ الصين واعترفت مجلة كريستان سانيس مونيتور الامريكية أ الجزر الساحلية قد عززت وارسلت إليها الامدادات من الق على تشجيع من واشنطن . وتعتبر هـــذه الجزر بمثابة ر للهجوم على الصين الشعبيه . بينما تعتبر فراموزا القاعدة ا لهذا العدوان .

والحجة التى استخدمها الاستعمار الامريكى فى هذا العـ نفس الحجة التى استخدمها فى عدوانه على لبنان والأردن . المحافظة على سلامة وأمن الولايات الملحدة !

ومن الواضح أنه لايمكن للصين الشعبية أن تدع هذه ا سيطورة قوات معادية تقوم بعمليات عسكرية سافرة . تهـ على تحرير هذه الجزر من الغزاه الاجانب وصنائعهم هو أ

وثيقة رقم ٦

حـــول

الاتحـــــاد القـومى

رد على السـيد

انور الســـادات

***

الحزب الشيوعى المصرى

المكتب السياسى

حول الاتحاد القومى ـ رد على السيد انور السادات

أدلى السيد أنور السادات السكرتير العام للاتحاد القومى بحديث هام لبعض الصحف حول حقيقة الاتحاد القومى بمناسبة تكوين لجانه التنفيذية فى أنحاء مصر • وكانت التصريحات التى اختص بها الدكتور يوسف ادريس مندوب « جريدة الأهرام » هى بلا شك أهم ما أدلى به السيد السادات نظرا لخطورتها وصراحتها سواء فى وضع كثير من المسائل أو فى التطبيق مثل مشكلة الدخول فيه وعلاقته بالتنظيمات الاخرى ومصير الديمقراطية معه • ومن الطبيعى أن يهتم الوطنيون بهذه التصريحات **بالنظر الى المكانة التى يحتلها السيد انور السادات على رأس الاتحاد** القومى وفى داخل الحكم الوطنى ، فتصريحاته بهذه الصفة تصريحات مسئولة تماما ومن الطبيعى أيضا أن تقابل تلك التصريحات بالاهتمام الشديد ليس فقط فى مصر وانما كذلك فى سوريا حيث تجرى المحاولات تلو المحاولات لتكوين الاتحاد القومى ، بل وفى البلاد العربية الاخرى وبخاصة العراق حيث تطرح الآن بالحاح قضية اتحاد الجمهورية العراقية النتية مع الجمهورية العربية المتحدة وحيث يناقش بقلق بالغ مستقبل الديمقراطية فى اطار الوحدة العربية •

وقد كنا نتوقع أن تجىء تصريحات السيد أنور السادات لتبدد كثير من التساؤلات لدى الاغلبية الساحقة من جماهير الشعب والمثقفين حول الاتحاد القومى ، ما هو ؟ وما أهدافه ؟ وما تكوينه ؟ وما علاقته بالأحزاب السياسية حاليا ومستقبلا • غير أن تصريحات السيد السادات لم تضف فى هذا الشأن جديدا كان يجهله المصريون • فهو حتى الآن حريص على التأكيد بأن الاتحاد القومى ليس حزبا ، ولا نظاما للحزب الواحد ، ولا جبهة وطنية ، ولا هيئة أخرى ولا جهازا حكوميا • ولابد بعد هذه التأكيدات أن يتساءل الوطنيون بالحاح : واذن فماذا يمكن أن يكون هذا الاتحاد القومى ؟ الا أن السيد أنور السادات لا يعنى كثيرا بهذا التساؤل الطبيعى ويكتفى بالقول بأن « جوهر الاتحاد القومى هو زعيمنا جمال عبد الناصر الرمز » ولاحسب هذا الجواب الاخير يمكن أن يجلو الغموض الكثيف الذى يحيط بطبيعة الاتحاد القومى ، وعلى العكس فهى انما تزداد غموضا • وليس من شأن هذا كله أن يقترب الاتحاد القومى من الجماهير ، ومن حق الجماهير بعد ذلك أن يزداد تساؤلها عن حقيقة هذا الاتحاد القومى الذى عجز حتى فادته عن تحديد كنهه واستجلاء مكنونه • ولكن عندما تخلى السيد أنور السادات عن غموضه وأخذ يتناول عددا من المسائل الجدية بالصراحة الواجبة بدا حديثه يتسم بطابع الجدة والاهمية الخاصة • وكان ذلك حين

عرج السيد أنور السادات على من اسماهم « ذوى الافكار المعينة » ، ولقد ظل يدير الحديث عنهم حتى نهايته · وكان من الواضح أن السيد أنور السادات انما يقصد الشيوعيين بهذه التسمية الغريبة حقا · فالسيد أنور السادات لا يمكن بحكم مركزه الا أن يعر فالشيوعيين ويعرف غير الشيوعيين · ومن الطبيعى أن يكون الشيوعيون ذوى أفكار ، غير أنه من المعروف أن الناس جميعا ذوى أفكار أيا كانت هذه الافكار · ولا ندرى لماذا عمد السيد أنور السادات الى تمييز الشيوعيين بأفكارهم المعينة عن سائر الناس ، مع أن أفكار الشيوعيين انما تعبر عن أفكار ومصالح أوسع الجماهير الشعبية من عمال وفلاحين ومثقفين فليس للشيوعيين أفكار ولا مصالح مستقلة عن أفكار ومصالح الشعب ولذلك فان أفكار الشيوعيين هى أفكار يجب وضعها فى الاعتبار تماما · غير أن مناقشة السيد أنور السادات للشيوعيين لم تلبث أن اتخذت سبيل الطعن والتجريح وأسرف السيد أنور السادات اسرافا ملحوظا فى تقدير الشيوعيين فوصفهم بأنهم جامدين وجهلة ومضللون وشكليون وأنانيون ولئم تسلم حتى وطنيتهم من تجريح السيد أنور السادات ، وبالطبع ليس الطعن والتجريح سبيلا مجديا لمناقشة القضايا الاساسية لشعبنا . ولذلك نتحيها جانبا لنناقش القضايا الشعبية ذاتها تلك القضايا التى كانت فى الحقيقة مثار حملة السيد أنور السادات الجائرة ·

ان القضية الاساسية التى تختفى وراء تلك الحملة هى قضية الفشل فى تكوين الاتحاد القومى ، قضية انفضاض الجماهير الشعبية عن دخول الاتحاد القومى · لا يملك السيد أنور السادات الا أن يعترف ضمنا بهذا الفشل الواقع ، ومع ذلك فهو لا يريد أن يعترف بالسبب الحقيقى لفشل الاتحاد القومى الا وهو فرض الاتحاد القومى على الشعب مع حرمان الشعب من تكوين أحزابه · ان السيد السادات لا يريد أن يواجه قضية الشعب الاساسية التى يثيرها الاتحاد القومى وهى قضية الديمقراطية غير أنه يكتفى بالتلميح الى أن الشيوعيين هم وراء فشل الاتحاد القومى بسبب نظرتهم الجامدة عن الديمقراطية التى لا تتحقق عندهم على حد قوله الا فى وجود الأحزاب والسيد أنور السادات قاطع فى رفض هذه النظرة وقاطع فى القول بأن « فكرة القومية التى يقوم الاتحاد القومى عليها تتنافى أساسا مع فكرة الحزبية الضيقة او على الأقل تتعارض معها ·

وباختصار فان السيد السادات يرفض وجود الجبهة الوطنية كما يرفض وجود الاحزاب وهى الاساس الذى يمكن أن يقوم عليه اتحاد قومى راسخ البنيان · ولما لم تكن هناك أحزاب الى جانب الاتحاد القومى سوى

الحزب الشيوعى فليس لنظرية السيد أنور السادات سوى معنى بديهى هو رفض دخول الشيوعيين فى الاتحاد القومى • وهنا يعلن السيد السادات نظريته الخاصة فى أن « الاتحاد القومى اتحاد مواطنين وليس اتحاد اتجاهات » • ولا بد أن يفضى به مثل هذا المنطق الى نتيجته المحتومه فيرفض انضمام الشيوعيين ويقبل انضمام « حتى هؤلاء الذين كانوا أعضاء فى الأحزاب المنحلة » •

وهكذا نتبين منذ السطور الاولى فى حديث السيد أنور السادات أن الفكرة الأساسية التى تدور حولها تصريحاته هى أن الاتحاد القومى يتنافى أساسا مع وجود الأحزاب • وتلك هى القضية • فعندما يكون الاتحاد القومى اتحاد أفراد لا اتحاد اتجاهات ، وعندما يكون اتحادا فوق الجبهات لا اتحاد جبهة وطنية فلا يمكن عندئذ الا أن يكون حزبا من الاحزاب ولا بد أن يخدم اتجاها معينا ووجهة نظر معينة • وبالتالى يكون الاتحاد القومى حزبا بينما يحظر تكوين الاحزاب ، وتلك فى رأينا هى القضية الاساسية فى كل متاعب الاتحاد القومى وهى بالتالى جديرة بالمناقشة المستفيضة •

ان السيد انور السادات يسلم معنا بحقيقة أولية هى أن فى مصر طبقات وطنية عديدة وان هذه الطبقات يجب أن تتحد لتواجه العدو الواحد وهو الاستعمار من غير أن تنسى التناقضات الداخلية فيما بين تلك الطبقات ، بمعنى أن هذه الطبقات المتحدة ضد الاستعمار تتصارع فيما بينها حول مصالحها الطبقية الخاصة • هذه الحقيقة الاولية لا غنى عنها والا لم يعد هناك امل من أى مناقشة تدور حول الاتحاد القومى •

ولحسن الحظ لا يوجد بيننا اليوم من يستطيع أن يزعم انه ليس فى مصر طبقات ، وليس فيها صراع طبقات • وهكذا يحسن أن نؤكد جميعا حقيقة تعدد الطبقات فى مصر وحقيقة قيام الصراع الطبقى فيما بينهما •

وليس الصراع الطبقى من اختراع الشيوعيين وانما هو حقيقة موضوعية فى المجتمعات ما بقى فيها تعدد الطبقات • وقد لا يعلم البعض أن الشيوعيين أهم اشد الناس حرصا على الغاء الصراع الطبقى • غير أن الشيوعيين يعلمون ان الغاء الصراع الطبقى لا يكون الا بالغاء الطبقات ذاتها وهم يعلمون ايضا ان ذلك لن يتحقق الا عن طريق الاشتراكية وهذا هو

بالضبط ما يكافح من اجله الشيوعيين · غير ان رغبتنا فى الغاء الطبقات مستقبلا لا تنفى وجودها حاليا وقيام الصراع فيما بينها وكل طبقة كما قال السيد انور السادات تدافع عن مصالحها ضد أعداء طبقتها ومن ثم تقيم تنظيماتها المهنية والسياسية وتكون حزبها الذى يقود صراعها فالاحزاب طلائع لطبقاتها تمثل مصالحها وافكارها واساليب عملها · وطالما وجدت الطبقات وجد الصراع الطبقى ووجدت الاحزاب ومثلما لا يتوقف وجود الطبقات على رغبة أو استياء فرد من الافراد كذلك لا يتوقف وجود الاحزاب على الرغبات والاعتراضات وانما يتوقف ذلك على وجود الطبقات ذاتها ··

ولقد اتخذت الطبقات فى مصر أحزابا لها فى الماضى كما ظهر الحزب الشيوعى الذى يمثل أحدث الطبقات الاجتماعية وهى الطبقة العاملة وجمهرة الكادحين · فالطبقة العاملة المنظمة فى المصانع طبقة لها مصالحها المتميزة · ولقد ناضلت منذ نهاية القرن الماضى فأحسنت النضال من أجل مصالحها الخاصة ومصالح الوطن كله ، وهى اليوم طبقة واعية حسنة التنظيم لا ينكر أحد وجودها ولا يجهل أحد نضالها · ولقد وجد حزب الطبقة العاملة على الرغم من جميع العقبات والعراقيل التى وضعت باستمائه فى طريقها ··

وفى ظروف بلادنا التى يجب ان تتحد لمواجهة العدو الواحد ، لا يمكن ان يكون وجود الحزب الشيوعى ونجاحه فى تمثيل طبقته ونضاله لتوحيد صفوفها مصدرا لاستياء أحد من الوطنيين ، فالمفروض فى كل حزب انه يوحد طبقته ومن ثم فالاحزاب الوطنية توحد الطبقات الوطنية · ولهذا نرحب بقيام الاحزاب الوطنية ونعتقد اعتقادا راسخا ان وجود الاحزاب الوطنية انما يساعد بالفعل على توحيد صفوف الوطنيين وبعبارة أخرى فان الطريق الطبيعى والبسيط لاتحاد الوطنيين انما هو اتحاد الاحزاب الوطنية فيما نسميه الجبهة الوطنية وذلك ايضا هو الطريق الديمقراطى فى بناء الجبهة الوطنية ·

وباختصار فان الطبقات الوطنية المتصارعة فيما بينها فى مصر متحدة أو على الاقل يجب ان تكون متحدة فى معركتها الوطنية ضد الاستعمار وهى معركتها الكبرى · فاذا قيل لنا اليوم ان الاتحاد القومى ليس حزبا ولا جبهة وطنية ، واذا قيل انه اتحاد مواطنيين لا اتحاد اتجاهات ، واذا قيل لنا بالتالى انه يضم جميع الطبقات أفرادا لا طبقات ، فيجب ان نه
هذا كله لا يعنى فى النهاية سوى أمرين واضحين كل الوضوح ،

الاتحاد القومى حزب والثانى أن الحزب الشيوعى مطلوب منه ان يصفى نفسه ..

اما ان الاتحاد القومى حزب فامر واضح تماما أولا من الاعتراف المؤكد مرارا بانه ليس جبهة وطنية ، وثانيا من الطبقة التى يمثلها والافكار التى يتبناها والمصالح التى يدافع عنها وأساليب العمل التى يتبعها ..

ونحن نرى ان الاتحاد القومى يمثل طبقة الرأسماليين الوطنيين ويتبنى افكارهم ويدافع عن مصالحهم ويتبع أساليبهم فى العمل ، ولا يمكن الاجتجاج علينا بان الاتحاد القومى يضم عمالا وفلاحين ومثقفين وانهم يكونون اغلبيته الساحقة ، فالعبرة فى نهاية الامر بقيادة الاتحاد القومى التى تشكل سياسته وتحدد مصيره . وهذه القيادة توجد الآن بايدى طليعة الرأسمالية الوطنية التى يتزعمها الرئيس عبد الناصر ..

ولقد كان حزب الوفد يضم اغلبية شعبية هائلة . ومع ذلك فلم يعتبره احد حزبا للعمال أو الفلاحين ولا اتحادا قوميا ولكنه كان حزبا للرأسماليين والاقطاعيين الذين كانوا يسيطرون على قيادته وسياسته . وقد يضم الحزب الشيوعى نفسه اغلبية من المثقفين والفلاحين وصغار الرأسماليين .. ومع ذلك فهو حزب الطبقة العاملة ما دام يمثل تلك الطبقة بامانة ويتبنى افكارها ويدافع عن مصالحها ويتوخى اسلوبها فى العمل وبنفس الطريقة فان الاتحاد القومى حزب الرأسمالية الوطنية ، ولو كانت أغلبيته من العمال والفلاحين والمثقفين ، ما دامت السيطرة فيه للطبقة المسيطرة فى مصر وهى طبقة الرأسمالية الوطنية ان هذه النتيجة يؤكدها ان قيام الاتحاد القومى وقيادته التى لم ينتخبها أحد هى التى تقوم باختيار اعضائه وتحظر انتخاب مستوياته القيادية . واذا كان الاتحاد القومى ما زال يتعثر فى سبيل التكوين فما ذلك الا نتيجة لمحاولته أن يكون حزب العمال والفلاحين والمثقفين والرأسماليين فى وقت واحد ، وهو أمر مستحيل .

ولو حرص الاتحاد القومى على ان يمثل طبقته صراحة لكان حزبا ناجحا .. اما الاصرار على تكوين الاتحاد القومى بطريقته الحالية فلن تكون له سوى نتيجة واحدة هى المزيد من الفشل والانعزال عن الشعب ..

ان اصرار الاتحاد القومى على أن يكون اتحاد جميع الطبقات ، واصراره على أن يكون اتحاد افراد لا اتحاد اتجاهات ، ليس له سوى معنى واحد هو نفى وجود الطبقات ونفى وجود الصراع الطبقى ، ونفى وجود الاحزاب

الا حزب الاتحاد القومى • فباسم الوحدة الوطنية يعلن السيد السادات ان « فكرة القومية التى يقوم عليها الاتحاد القومى تتنافى أساسا مع فكرة الحزبية » ، وباسم هذه الوحدة الوطنية يطالب بانضمام المواطنين على اختلاف طبقاتهم للاتحاد القومى كأفراد وبعبارة اخرى ان السيد السادات يطالب باسم الوحدة الوطنية لا بتكوين احزاب وطنية للطبقات الوطنية ولا بتكوين جبهة وطنية ولكنه يطالب بانشاء حزب واحد • وهو يحاول أن ننكر هذا الصراع ؟ كيف وأين ومتى يمكن أن يظهر ذلك الصراع ؟ ان ننسى الصراع الطبقى فى الاتحاد القومى • ولو كان ذلك صحيحا فكيف لنا ان ننكر هذا الصراع ؟ كيف واين ومتى يمكن ان يظهر ذلك الصراع ؟ ان حجة الوحدة الوطنية انما يساء استخدامها عن عمد لتكوين حزب واحد وفرضه على جميع المصريين •• وفى هذا ما فيه من الغاء للوحدة الوطنية لانه انما يقوم على أساس الغاء الطبقات والصراع الطبقى •

ونصل الآن للامر الآخر فى حديث السيد انور السادات وهو ان الحزب الشيوعى مطلوب منه ان يلغى وجوده ويصفى نفسه ! وهذا واضح مما أعلنه السيد أنور السادات من ان الاتحاد القومى يتنافى مع الحزبية ، ومن انه ممنوع لكل المواطنين كأفراد وليس كاتجاهات • ولما لم تكن هناك احزاب الى جانب الاتحاد القومى سوى الحزب الشيوعى ، فليس لنظرية السيد السادات من نتيجة سوى رفض دخول الشيوعيين فى الاتحاد القومى ـ اللهم الا اذا تخلوا كما يقول عن طريقتهم الخاصة فى التفكير ! وتخلوا عن حزبهم ونبذوه ، وحلوا تنظيمهم وصفوه ، وتنصلوا نهائيا من الشيوعية • وعندئذ فان عليهم كما يشترط السيد السادات ان يؤمنوا بالاتحاد القومى ، وان يدخلوه متطهرين كأفراد وليس كاتجاه ! والسبب الذى يسوقه السيد السادات فى تبرير نظريته انه « اذا سمحنا لاتجاه بعينه ان يدخل الاتحاد القومى كاتجاه فاننا بهذا ننفى الفكرة من وجود الاتحاد القومى اذ انه ليس قائما ليخدم اتجاها معينا او وجهة نظر معينة » ومن ثم لا يتردد السيد السادات فى ان يطرح لاول مرة بان دخول الاتحاد القومى محظور « فى حالة اذا ما ثبت لدينا ان هذا الشخص او ذاك عضو فى هيئة اخرى غير الاتحاد القومى » • وبغض النظر عن ان المباحث العامة هى التى تقدم ادلة الاثبات ضد المواطنين فمن المقطوع به من تصريح السيد السادات ان الشيوعيين ممنوعون من دخول الاتحاد القومى الا اذا تخلوا عن حزبهم وتبرئوا من شيوعيتهم • وتلك مسالة خطيرة حقا • فالاتحاد القومى الذى كان يجب ان يكون جبهة وطنية توحد الصفوف يجعل أولى مهماته تشتيت الوطنيين المتجمعين فى حزب يشهد له الشعب بالوطنية الصادقة • ان الاتحاد

القومى يرفض وجود أى تجمع وطنى سواه ، وهو يشترط لعضويته ان يدخله الوطنيون أفرادا اشتاتا متخلين عن كل اتجاه وعن كل وجهة نظر يمكن ان تكون لهم ..

وهكذا فان الاتحاد القومى المسلح بكل سلطان يتسهر على جميع الوطنيين وعلى حزبنا بصفة خاصة سلاحا خطيرا هو سلاح التهديد . وباسم دعوة براقة لنبذ الحزبية فانه فى الحقيقة انما يريد ان يدعو الشيوعيين للتخلى عن الحزب والشيوعية وتلك الدعوة انما تحركها فى نهاية الامر رغبة واضحة فى عزل الحزب الشيوعى وفى تصفيته ولن تكون تصفية الحزب فى مصلحة الشعب ولن تكون فى مصلحة الوحدة الوطنية .

ولهذا فلا ينبغى ان يخفى على فطنة السيد انور السادات ان دعوته هذه لن تلقى صدى لدى الشيوعيين وان جماهير الشعب لن تنفض عن الحزب الشيوعى بل سوف تلتف حوله بازدياد .

ومن واجبنا ان نقول ان الدعوة لنبذ الحزبية اليوم ليست فى الحقيقة سوى دعوة لنبذ الشيوعية ، وان الخوف من الاحزاب انما يعنى فى الحقيقة الخوف من الحزب الشيوعى . وليست الحزبية شرا فى ذاتها . وقد كانت هناك قبل الثورة احزاب رجعية معادية للوطنية والديمقراطية وكانت معادية للشعب بعماله وفلاحيه ومثقفيه ، وكانت عونا للاستعمار والرجعية ولذلك كانت تصفيتها خطوة تقدمية . اما اليوم وليس فى مصر احزاب رجعية خائنة فان الدعوة لنبذ الحزبية لا تعنى سوى الرغبة فى التخلص من الحزب الوحيد الموجود وهو الحزب الشيوعى هذا الحزب الذى كان له شرف توجيه المعركة ضد الاحزاب الرجعية الخائنة حتى النهاية .

اننا ضد الاحزاب الرجعية الخائنة ولكننا نرحب بالاحزاب الوطنية والشعبية . ولهذا نرحب بالاتحاد القومى وندافع عن وجود حزبنا . اما القول بان الاتحاد القومى يتنافى مع الحزبية . واما الدعوة لنبذ الحزبية فهى فى الحقيقة دعوة لاقامة حزبية من نوع معين هى حزبية الحزب الواحد حزبية الاتحاد القومى فحسب . فالواقع الذى لا شك فيه ان الاتحاد القومى لا يتنافى مع الحزبية بل انه يقوم أساسا على فكرة الحزبية وهو نفسه حزب من الاحزاب . ان الاتحاد القومى حين يرفض أن يكون جبهة وطنية وحين يرفض أن يمثل أكثر من اتجاه واحد فانه يمثل عندئذ اتجاها واحدا هو اتجاه الرأسمالية الوطنية . ومن ثم فليس صحيحا ان يقال أن كل الاتجاهات غير مسموح بها فى الاتحاد القومى فكل الاتجاهات محظورة بالفعل الا اتجاه الرأسمالية الوطنية .

وهكذا باسم الوحدة الوطنية وباسم الدعوة لنبذ الحزبية تسارع طبقة واحدة هى طبقة الرأسماليين الوطنيين بتكوين حزبها وحظر تكوين الاحزاب الاخرى وفرض حزبها على الطبقات الوطنية جميعا ، وتلك هى الحزبية الضيقة وليست الوحدة الوطنية على الاطلاق ٠

ولقد كنا نريد الاتحاد القومى جبهة وطنية ٠ فمصر بحاجة الى جبهة وطنية هى وحدها التى تستطيع بتوحيد جميع القوى والطبقات الوطنية فيها أن تقود بلادنا بنجاح فى صراعها الجبار ضد الاستعمار والرجعية حتى نهايته ٠ غير أن المسئولين عن تكوين الاتحاد القومى لايعنون ببناء تلك الجبهة الوطنية ٠ ويكتفون باستخدام حجة الوحدة الوطنية لجعل الاتحاد القومى حزبا طبقيا يفرض على طبقات الشعب وبالتالى يحاول أن يطمس صراعها الطبقى ٠ ولم يستطع الاتحاد القومى أن يكون حتى حزبا يضم أحزابا أخرى بداخله كما كان الكومنتانج قديما فى الصين وكما كان حزب المؤتمر الهندى ٠٠ فقد كان الحزب الشيوعى فى البداية جناحا مهما معترفا له بوجوده المستقل داخلهما ٠ أما الاتحاد القومى عندنا فلم يقبل حتى ذلك الوضع الاخير ولذلك كان الفشل محتوما عليه ، وحين يبحث السيد أنور السادات عن سبب هذا الفشل لا يجده فى مشكلة الديمقراطية ولكنه يبحث عنه عند الشيوعيين فيحاول أن يلقى عليهم تبعة فشل الاتحاد القومى ٠ وتلك حجة سهلة لكنها لا تقنع أحدا والمهم أن السيد السادات قد حاولها ، فماذا قال ؟ لقد حمل على الشيوعيين فى ميدانى الديمقراطية كما اتهمهم بأنهم يريدون صرفنا عن معركتنا الكبرى مع الاستعمار ٠ ولم يتعرض الشيوعيون لمثل هذه المحاولة الجامدة منذ سنوات ، ولا هم يفهمون لماذا تنطق اليوم ضدهم ومن واجبهم أن يقلقوا لهذه المبادرة السيئة ٠٠

ان السيد السادات يسخر من الدعوة التى تحرك أوسع الجماهير الشعبية لتكوين الاحزاب الوطنية ويعتبر دفاع الشيوعيين عن حرية تلك الاحزاب جمودا وجهلا وتضليلا أما رأيه هو فيتلخص فى أنه « لا علاقة بين الديمقراطية والاحزاب » وليس الاتهام الذى يسوقه السيد السادات من الانصاف فى شىء فالشيوعيون هم أول من يدرك أن الديمقراطية ليست هى الحزبية دائما ٠ ولقد أعلن الشيوعيون المصريون أن بلادنا التى تحررت من الاستعمار وقلمت أظافر الاقطاع وحدت من سيطرة الاحتكار بلادنا هذه قد تهيأت فيها بصفة جوهرية جميع الاسس الموضوعية لقيام الديمقراطية التى تمارسها أوسع الجماهير الشعبية ٠٠ لقد أيد الشيوعيين المصريين فرض الاحكام العرفية عندما وقع العدوان الثلاثى

العسكر على بلادنا . وكنا عندئذ من أشد أنصار الديمقراطية مثلما نحن اليوم عندما طالبنا بالغائها حين تحولت الى أسلوب دائم للحكم . والواقع أن الديمقراطية لا يمكن أن تقوم اليوم في بلادنا الا على أساس الاحزاب . فما دامت لدينا عدة طبقات فلا مفر من قيام الاحزاب وعندما تتمتع كل طبقة بحريتها في تنظيم نفسها بنفسها ، وتدافع بحرية عن مصالحها وتكون لنفسها طليعتها القائدة في صورة حزب من الاحزاب ، فتلك هي الديمقراطية غير أننا لا نطالب بأي ديمقراطية وإنما نطالب بتكوين أي حزب انما ندعو لقيام الديمقراطية الوجهة التي تكفل حرية الوطنيين وتحرم الخونة من كل حرية اننا نطالب بتكوين الاحزاب الوطنية فقط تلك التي تملك سبيل الوطنية وتنشد ضد الاستعمار والرجعية فأين هو الجمود أو الجهل أو التضليل فيما ندعو له ؟ ام ان السيد أنور السادات يحسب في عداد قيام الاحزاب الا حزب الاتحاد القومي هو بعينه المروءة والعلم والأمانة ؟ ..

ان السيد أنور السادات لا يريد أن تكون هناك احزاب . لا اليوم ولا غدا ولا بعد غد . وحتى بعد انتهاء مرحلة النضال ضد الاستعمار لا يتصور السيد السادات امكانية قيام الاحزاب فعندما سأله يوسف ادريس « هل من الممكن أن تنشأ حين ذاك احزاب تقود معاركنا الداخلية » أجاب بقوله « من الممكن حينئذ أن يحدث شيء كهذا أما انا شخصيا فأرجو حين يأتي ذلك اليوم ألا يكون هناك داع لان تقوم بيننا معارك في الداخل » فأي صراحة تفوق هذا الحديث ؟ ومع ذلك فلا يلبث السيد أنور السادات أن يستأنف الحملة علينا فيقول « ان هؤلاء الذين يريدون الديمقراطية الحزبية يريدونها لكي يستطيعوا بواسطتها أن يحكموا هم شخصيا فالمشكلة عندهم ليست هي الاستقلال ولا التحرر . المشكلة هي من يأتي بالاستقلال والتحرر » .

ولا ريب أن هذه حجة مرسلة للمجادلة ليس الا . فلا يوجد من يصدق أن الشيوعيين يطلبون الاحزاب ليحكموا هم شخصيا . ولقد أعلن الشيوعيون أكثر من مرة انهم لا يفكرون حاليا في الحكم وانهم مشغولون قبل كل شيء بتوحيد القوى الوطنية داخل احزابها لكي تتوحد في جبهة وطنية تقود بأكملها صراعنا الوطني . ولقد اعلنوا مرارا وتكرارا انه لاتوجد طبقة واحدة تستطيع أن تواصل الصراع بمفردها ضد الاستعمار ومع ذلك تصر طبقة واحدة توجد في الحكم على ان تنفرد هي بالحكم وان تشهر بالطبقات الوطنية الاخرى وهي توجد خارج الحكم بحجة انها تشتهي الحكم . ويكفينا للرد على هذا الزعم ان نسأل فقرة أخرى من

تصريحات السيد أنور السادات نفسه حيث يقول « ان الصراع لا يدور بين طبقاتنا حول أيها تستولى على الحكم » .. واذن ففيم كان التشهير ، ولماذا كان هذا التناقض الصارخ فى الحديث ؟ اننا نطالب بتكوين أحزاب الوطنية ، ليس فقط كطلائع مدافعة عن طبقاتها ، ولكن كطريقة فعالة لتوحيد الوطنيين جميعا من أقرب سبيل . وتلك هى الديمقراطية الصحيحة التى تحتاج اليها بلادنا . اننا نطالب للبرجوازية بحزبها كما نطالب للشعب بأحزابه فأى أنانية فى ذلك ؟

على أن براعة السيد أنور السادات لا تقف عند حد . وهى يأبى التسليم بالهزيمة وعندئذ يشهر فى وجه الشيوعيين أخطر ما فى جعبته وهو ، انهم بديمقراطيتهم ، يحولون معركتنا الكبرى ضد الاستعمار الى معركة صغرى بيننا وبين أنفسنا ، وأنهم « يريدون تغيير الوسيلة فى الظاهر ، ولكنهم حقيقة يريدون صرفنا عن أهدافنا الوطنية ، ربما لانهم ضد هذه الأهداف » . ومن العسير علينا أن نفهم السر فى هذه الحملة الطائشة التى لا تصيب فى النهاية غير الوطن والقضية الوطنية الكبرى . فالجميع يعلمون ـ والسيد أنور السادات لا شك يعلم ـ أن الحزب الشيوعى هو المدافع الامين عن المصالح الوطنية والديمقراطية للشعب ، وان المهمة التاريخية التى يحملها على عاتقه هى مهمة النضال فى سبيل صون الاستقلال الوطنى ضد العدوان الاستعمارى وضد النير الاقطاعى . ان الجميع يعلمون أن الشيوعيين يذودون ببسالة عن الاستقلال الوطنى ويناضلون بشرف فى سبيل تدعيم الاقتصاد الوطنى ، وفى سبيل السلام بين الشعوب. انا نحن الشيوعيين نعلم علم اليقين أن خطر العدوان الاستعمارى باق ما بقى الاستعمار . ونعلم أن تعبئة الجماهير الشعبية وحريتها فى تنظيم نفسها هى الضمان الفعال لرد المعتدين على أعقابهم . اننا نعتقد اعتقادا راسخا أن النصر فى نضالنا الوطنى يزداد كبرا كلما ازداد تجمع القوى الوطنية . ان الشيوعيين عندما يطالبون بالحريات لا يتخذون ذلك وسيلة لتحويل أنظارنا عن قضيتنا الوطنية الكبرى ولا شغلون السيد أنور السادات بمعركة صغيرة . ولكنهم يفعلون ذلك حرصا على مصير القضية الوطنية ، ورغبة فى توفير أصلب ضمانة لصون استقلالنا الوطنى ودحر المستعمرين المتربصين . وتلك هى الوطنية المستنيرة .

ان وطنية الشيوعيين لا يمكن أن تكون خافية على أحد . فوطنيتهم تشهد بها بطولاتهم فى حركتنا الوطنية سنة ١٩٤٦ . ويشهد بها كفاحهم المرير ضد ارهاب فاروق ، وتشهد بها تضحياتهم فى معركة

الكفاح المسلح سنة ١٩٥١ · وتشهد بها المقاومة الشعبية ضد العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦ ·

ان بطولة الشيوعيين قد شهدت بها محاكماتهم العديدة وسنوات السجن والاعتقال والنفي الطويل ، وأعمال التعذيب الوحشية التي ذاقوها والآلام المبرحة التي ما زالوا يتحملونها من غير أن يكون لها داع · ان وطنية الشيوعيين تشهد بها مواقفهم العديدة في تأييد الحكومة الوطنية ، تلك الحكومة التي ما تزال حتى الآن تضع الشيوعيين في السجون والمنافي وسط الصحراء ، والتي تطارد الشيوعيين الطلقاء في أرزاقهم سواء كانوا عمالا أو موظفين ، وتشردهم رجالا ونساء ··

ومع ذلك فلسنا نمن على الحكومة الوطنية بمواقفنا الوطنية لاننا لا نتخذها بغرض استرضائها ، وانما اتخذناها عن عقيدة خالصة وتقديم للمصالح الوطنية العامة على المصالح الطبقية الخاصة · لقد أعفينا الطرف كثيرا عن آلامنا وعذاباتنا من أجل القضية الوطنية الكبرى ـ ولم تكن الجماهير أحيانا تفهم كيف نهتف بحياة الرئيس عبد الناصر ورفاقنا الابطال مكبلين بالاغلال في السجون وفي جوف الصحراء ، ولكننا كنا نضرب المثل في أنفسنا ، كنا نذكر ذاتنا دائما من أجل الوطن · ثم يأتي السيد أنور السادات فيعلن وهو مسئول عن كل كلمة يقولها أن الشيوعيين « ربما كانوا ضد الاهداف الوطنية » · هذا كلام خاطئ وخطير · ان المسألة عندنا ليست أن يحقق أهدافنا الوطنية عبد الناصر أو الشيوعيين ، انما المسألة أن تتحقق هذه الاهداف ذاتها وعندما كانت تتحقق على أيدي عبد الناصر كنا نرفعه فوق رؤوسنا ، لان في انتصاره تقدم بلادنا · ولمصلحة بلادنا وحدها نقف الى جانبه وننضم قوتنا الى قوته ولسنا بعد ذلك بحاجة لتذكير أحد بأن الشيوعيين كانوا أول من وضع الشعارات الوطنية قبل الثورة مثل الكفاح المسلح والجلاء الشامل ومقاومة الاحلاف الاستعمارية والغاء النظام الملكي واقامة الجمهورية والغاء الاقطاع والاصلاح الزراعي وتأميم المشروعات الاستعمارية وفي مقدمتها شركة قناة السويس والبنوك واقامة جيش وطني يحمي الاستقلال ويصون السلام · ولكننا لا نريد مع ذلك أن نعيش على الذكريات ، بل نكافح ونتقدم دائما ، وفي كفاحنا تجد الجماهير نفسها ، فليست لنا مصلحة مستقلة عن مصلحة الجماهير ·

ان وطنية الشيوعيين فوق كل شبهة · ان الشيوعيين يعرفون انفسهم والجماهير كذلك تعرفهم · انهم وطنيون صادقوا الوطنية بل هم اصلب

ثانيا ـ ان الشيوعيين المصريين يناضلون من أجل اقامة ديمقراطية موجهة لا ديمقراطية على النمط الغربى ، وذلك على أساس السماح بحرية تكوين الاحزاب للطبقات والفئات الوطنية وليس للطبقات أو الفئات الرجعية والخائنة ..

ثالثا ـ ان الشيوعيين يعتبرون الاحزاب الوطنية هى الاساس الوطيد لتكوين الجبهة الوطنية ، فالأحزاب وسيلة لتوحيد طبقاتها ومن ثم فهى وسيلة لتوحيد الوطنيين جميعا فى جبهة واحدة .

رابعا ـ ان الشيوعيين المصريين يعتبرون أن الاتحاد القومى حزب وانه حزب الراسمالية الوطنية الحاكمة ، وانه ليس جبهة وطنية على الاطلاق ، وانه بوصفه حزبا وطنيا يعتبر حزبا وطنيا يعتبر حزبا حليفا تتحد معه وتتصارع ضده فى وقت واحد ، نرحب به ونناضل للتحالف معه وعلاقتنا به لا غموض فيها فنحن لا نعاديه ولا نخربه . ولا يمكن أن يتهم الشيوعيون بتخريب الاتحاد القومى فليست مهمة الحزب الشيوعى دعوة الشعب لتكوين حزب الراسمالية ومع ذلك فان تحالفنا معه يجعلنا نناضل من خارجه ومن داخله لتاكيد ضرورة بناء الجبهة الوطنية على أساس الديمقراطية ..

ذلك موقف الشيوعيين المصريين من الاتحاد القومى . موقف لا لبس فيه ولا غموض وهم بذلك انما يعبرون بامانة عن المهمة التى حملتهم اياها جماهير الشعب . وان الشيوعيين ليستمدون من الشعب جلدا على النضال وثقة لا تحد فى المستقبل . وهم لا ينفكون يمدون أيديهم لجميع القوى الوطنية من أجل بناء جبهتنا الوطنية على أساس الديمقراطية . ومع جميع القوى الوطنية يقفون صفا متراصا من جل صون استقلالنا الوطنى الذى يتعرض لهجمات لا تنقطع من جانب الاستعمار العالمى .

المكتب السياسى
الحزب الشيوعى المصرى

١٩ سبتمبر ١٩٥٨

(١)

رقم الوثيقة رقم ٧

الموضوع في ١٩٥٩/١/١ الى ٢ A ـ حاد

مرفقا محمد العباسي حسن لفصيل قصير السويفة بإدارة المباحث العامة

لا يتقف الآتي :

كانت منظمة الجبهة الديمقراطية للتحرير الوطني - وهي منظمة شيوعية سرية تقوم بالنشاط في الجيش السوري حتى اندمجت مع منظمات أخرى سابقة لمنظمة الحزب الشيوعي المصري في أوائل يناير ١٩٥٨ ، ثم دب خلاف بين قادة هذه المنظمات فانفصل قادة تنظيم الجبهة الديمقراطية للتحرير الوطني وكونوا منظمة مستقلة باسم "الحزب الشيوعي المصري" أيضا . واستمرت هذه المنظمة تتميز باسم فريق الجبهة الديمقراطية للتحرير الوطني وتختصر في الحرف " ديمرتو " ، واستمر أعضاؤها في مزاولة النشاط الشيوعي مستهدفين قلب النظم الأساسية ، سياسية واجتماعية واقتصادية ، للبلاد بطريق القوة . وقد تبين من التحريات والمراقبات التي قامت بها قوات الجيش وأجهزة الأمن العسكري وما تلوه لدى قسم المخابرات العامة من معلومات ، أن المدعوين الآتي ذكرهم في أنحاء الأقاليم لقسم الاستخبارات العامة وهم أولكم في الاستخبارات الوقعة الموضح عليها مقابل كل منهما ، يقومون بإدارة اللجنة المركزية للمنظمة المذكورة القديمة بزعامة النشاط في المناطق المختلفة ويتولون الاتصال بالخلايا التابعة لهم ويتولون حرية وتوجيه الاتصالات الواردة من المصدر وتحليلها والتأكد من صحتها وتقديم التقارير الشهرية . والذين قد تحدد نشاطهم بالاتصال بجميع المشتركين المذكورين بالكشف المرفق وتحصيل اشتراكاتهم بصفة دورية وتوجيههم بالكشف عن أماكن تواجد أعضاء الخلايا التابعة لهم وتحديد مواعيد اجتماعاتهم وتوجيههم نحو اختيار أعضاء جدد لتكوين خلايا جديدة وذلك فيما عدا ما قد يوجه إليه من اتصالات خاصة بالجهة المختصة أو ما يكلف به القائمون بالاتصال بالخلايا الأخرى .

واليوم قامت مجموعة من ضباط قسم المخابرات العامة بمصلحة الأمن العام بالقبض على المتهمين الموضحة أسماؤهم بالكشف المرفق وتفتيش مساكنهم وأماكن عملهم وقد أسفر التفتيش عن ضبط لدى المتهم الأول ... وقد قام ضباط المباحث العامة بتحرير محاضر بالإجراءات التي تمت وما أسفرت عنه عملية التفتيش والتحقيق معهم وباقي المطلوبين مستمرة .

وأتصل الموضوع في تاريخه بالمعية وأعرضه لسيادتكم على نية أمور الدولة بالكشف المرفق

الرائد

١٩٥٩/١/١٠

الوطنيون جميعا واكثرهم استقامة وابعدهم نظرا واكبرهم شجاعة ومن وطنيتهم انهم يدعون لبحث كل الخلافات التى تنشب فى صفوف الوطنيين وليس من مصلحة الوطنيين على الاطلاق اخفاء تلك الخلافات او التستر عليها ومن مصلحة الجميع ان يحرصوا على مناقشتها وتسويتها اذ انها خلافات وطنيين مع وطنيين وهيما تفاقمت تلك الخلافات فهى فى النهاية قضايا صغرى بجانب القضية الكبرى التى لا تحتمل خلافا ولا تصدعا فى الصفوف · وفى اكثر من مرة عندما احدق خطر العدوان الاستعمارى برهن الشيوعيين على وعيهم العالى وصدق وطنيتهم ، وكانوا وهم جزء من الجماهير الشعبية مثالا للتضحية وانكارا للذات · وحتى عندما يبتعد الخطر فانهم لا يضعون قضايانا الصغرى قبل قضيتنا الكبرى ولا فى مستواها · وهل معنى انهم يناقشون الاتحاد القومى ويناضلون من أجل الديمقراطية ويطالبون بتكوين الاحزاب يصبحون غير وطنيين ؟ ان الشيوعيين لا يقدمون المعركة الداخلية على المعركة الوطنية ، غير انهم يرون من واجبهم أن يبصروا الوطنيين جميعا وفى مقدمتهم الحكومة الوطنية بالاخطار التى تهدد الوحدة الوطنية ·

ولقد اصبح الاتحاد القومى بتكوينه الحالى وبمواقفه الراهنة خطرا على الوحدة الوطنية · فالاتحاد القومى بتكوينه غير الديمقراطى وبرفضه أن يكون جبهة وطنية واصراره على أن يكون حزبا فوق كل الاحزاب بل حزبا فوق الجبهة الوطنية وبسيطرته المفروضة على التنظيمات الجماهيرية النقابية والسياسية ، وبتعاونه الوثيق مع المباحث العامة ورجال الادارة قد تحول بذلك الى سلاح ضد الجماهير الشعبية يحاربها فى حريتها وفى ارزاقها ولا يمكن بالتالى أن يكون ساحة الوطنية التى تضم الوطنيين جميعا ··

ولا يمكن ان يتهم الشيوعيين بانهم يخربون الجبهة الوطنية حين يكشفون عن جوانب النقص الفادح فى تكوين الاتحاد القومى · ان الشيوعيين أشد انصار الجبهة الوطنية التى تحتاج اليها بلادنا لتقود كفاحنا الوطنى ·· انهم يناضلون من أجل بناء جبهة وطنية حقيقية كتلك التى توجد فى اندونيسيا والعراق · ولكنهم يرون الخطر كل الخطر على الوحدة الوطنية فيما يقوم به الاتحاد القومى وهو حزب ، من محاولات لفرض نفسه على الشعب بينما يحرم الشعب من حرية تنظيم نفسه بنفسه · ان الجبهة الوطنية التى تضم العمال والفلاحين والمثقفين وصغار الرأسماليين والرأسماليين الوطنيين هى اتحاد حر اختيارى يضم عدة طبقات وهو بالتالى أوسع من ان يكون حزبا ، وليس الاتحاد القومى باعتراف

السيد السادات جبهة وطنية «بل هو على حد قوله « فوق الجبهات » ·
وبهذا الموقف نجد الاتحاد القومى يرفض تكوين الجبهة الوطنية ويمنع قيام الاحزاب الوطنية ويفرض نفسه على جميع الوطنيين حربا بالاكراه ·
وعندئذ فلا مفر من انفضاض الجماهير عن الاتحاد القومى ، ولا بد ان يتم انعزال الحكومة عن الشعب · وليس أمام السيد السادات عندئذ الا أن يحمل الشعب المسئولية بقوله « ان حكومة الثورة هى التى كانت تتولى الى الآن مهام الدفاع عنا وقيادتنا ، اما نحن كشعب فكان موقفنا متخلفا جدا عن موقف حكومتنا » ·

ان براعة السيد السادات قد قلبت الاوضاع · وبدلا من أن ينعى على الحكومة موقفها من الشعب يتهم الشعب بالتخلف جدا عن الحكومة · فهل يستطيع الشعب أن يقود حكومة لا تثق فيه وتحرمه من حريته فى تنظيم نفسه بنفسه ؟ ··

ا نقضية الاتحاد القومى هى احدى قضايا الشعب الاساسية وفيها تتجمع قضايا لها شأن خطير فى حياتنا السياسية ، ألا وهى قضية الديمقراطية للشعب وقضية بناء الجبهة الوطنية ·

واليوم حين تطرح قضية الوحدة العربية وينظر العرب الى مصر التى يتخذونها مثالا لوحدتهم الكبرى ، فمن حقهم ان يقلقوا على مصير الديمقراطية فى بلادهم فى ظل الوحدة ، انهم بطبيعة الحال يتأملون ما آلت اليه سوريا بعد وحدتها مع مصر · فقبل الوحدة كانت الديمقراطية المزدهرة ضمانا قويا لقيادة الجبهة الوطنية ، ولما تمت الوحدة وعطلت الاحزاب والحياة الديمقراطية تعرضت الجبهة الوطنية للخطر الشديد ·

ومن حق العراقيين اليوم أن يحرصوا على مطلب الاتحاد الفيدرالى كوسيلة للمحافظة على حرياتهم الديمقراطية وصون جبهتهم الوطنية · وبعد ، فتلك اجابة صريحة على المسائل الصريحة التى طرحها فى حديثه السيد أنور السادات السكرتير العام للاتحاد القومى ، نأمل أن تكون ذات فائدة وحرصا منا فى الخاتمة على تحديد رأينا بدقة نحاول هنا أن نجمله فى النقاط التالية :

أولا ـ ان الشيوعيين المصريين يناضلون لتكوين جبهة وطنية تضم جميع القوى الوطنية فى مصر على أساس حر اختيارى ، وليس على أساس الاكراه أو التمييز ·

وثيقـة رقم ٨

الجمهورية العربيـة المتحـدة

امـــر

باغـلاق بعض المكـاتب ودور النشر

رئيس الجمهورية

بعـد الاطلاع على القانون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ بشأن حالة الطوارىء وعلى القرار رقم ١١٧٤ لسنة١٩٥٨ باستمرار اعلان حالة الطوارىء ، فى اقليمى الجمهورية ٠

قـــرر

مادة وحيـدة : تغلق فورا المكاتب ودور النشر الآتية :

١ ـ مكتب النشر والثقافة العمالية ومقره ١١٧ شارع القلعة القـاهرة ويديره سيد عبد الوهاب ندا ، ومحمد نور الدين سليمان جاسر

٢ ـ دار الديمقراطية الجديدة ومقرها ٥٥ شارع نوبار ويديرها محمد عباس سيد أحمد

٣ ـ دار الفكر للنشر ومقرها ١٤١ شارع محمد فريد بالقاهرة ويديرها ابراهيم محمد عبد الحليم ، ومحمد كمال عبد الحليم

٤ ـ المؤسسة القومية للنشر والتوزيع ومقرها ٢٥ شارع شريف القاهرة ويديرها ريمون ابراهيم دويك وحسين توفيق طلعت

٥ ـ مكتب الاعمـال النقابية والنشر ومقره ٨ حارة الحسينى المتفرعة من شارع نجيب الريحانى بالقـاهرة ويديره محمود محمد العسكرى ومحمد يوسف المدرك

٦ ـ مكتب الترجمة والنشر ومقره شارع مظهر رقم ٦ بالزمالك القـاهرة ومديره شهدى عطية الشافعى

٧ ـ مكتبة سمعان ـ ومقرها شارع الشواربى رقم ٦ بالقاهرة ومديرها نبيل حنا سمعان

٨ ـ مكتبة السلام ـ ومقرها ٤٢ شارع سعد زغلول بالاسكندرية ويديرها سعد محمد عبد المتعال

٩ ـ دار الفجر للنشر ـ ومقرها شارع سعيد رقم ١٨ عمارة شتله بطنطا ويديرها عبد المنعم محمد شتله

١٠ ـ دار الفكر للنشر ـ ومقرها ميدان الساعة عمارة الديب الدور الثالث شارع أحمد ماهر بطنطا ويديرها سيف الدين محمد صادق ٠

تحريرا فى أول يناير ١٩٥٩

توقيع

جمال عبد الناصر

وثيقة رقم ٩

أمـــر

بمصادرة بعض كتب ومطبوعات ونشرات

الرقيب العـام

بعـد الاطلاع على القـانون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ بشـأن حـالة الطوارىء ٠ وعلى القرار رقم ١١٧٤ لسنة ١٩٥٨ باستمرار اعـلان حالـة الطوارىء فى اقليمى الجمهورية ٠

وبمقتضى السلطات المخولة لنا بالامر رقم ١ لسنة ١٩٥٨ الخـاص بالرقـابة والاوامر المعـدلة له ، وبعـد الاطلاع على الامر الجمهورى الصادر بتاريخ أول يناير ١٩٥٩ باغلاق بعض المكـاتب ودور النشر ٠

قـــرر

مادة وحيدة : تصادر جميع الكتب والمطبوعات والنشرات على اختلاف أنواعها التى توجد بالمكاتب ودور النشر الاتية بعـد :

١ ـ مكتب النشر والثقافة العمالية
٢ ـ دار الديمقراطية الجديدة
٣ ـ دار الفكـر للنشر
٤ ـ المؤسسة القومية للنشر
٥ ـ مكتب الاعمال النقـابية والنشر
٦ ـ مكتب الترجمة والنشر
٧ ـ مكتبة سمعان
٨ ـ مكتبة السلام بالاسكندرية
٩ ـ دار الفجر للنشر بطنطا
١٠ ـ دار الفكر للنشر بطنطا

تحريرا فى ول يناير ١٩٥٩

توقيع
الرقيب العـام

وثيقة رقم ١٠

نيابة أمن الدولة العليا

امر احالة
الى محكمة أمن الدولة العليا

فى القضية رقم ٣ حصر أمن الدولة لسنة ١٩٥٩
المقيدة برقم ١٢٣ سنة ١٩٥٩ عابدين أمن الدولة
ورقم ٢٦٧/٨ كلى أمن دولة عليا

نحن على نور الدين

رئيس نيابة أمن الدولة

بعد الاطلاع على التحقيقات التى تمت فى هذه القضية ،

نتهم

١ ـ فؤاد السيد مرسى الحداد سن ٣٤ استاذ مساعد بكلية الحقوق بجامعة الاسكندرية

٢ ـ اسماعيل صبرى عبد الله سن ٣٣ مدير الادارة الاقتصادية بالمؤسسه الاقتصادية بالقاهرة ٠

٣ ـ سعد عبد القوى زهران سن ٣٧ مترجم بالقاهرة ٠

٤ ـ محلمى حلمى يسن سن ٤٠ قومسيونجى ـ القاهرة ٠

٥ ـ فؤاد عبد المنعم شحتو سن ٣٤ مزارع ـ بدمنهور شبرا ٠

٦ ـ سعد محمود رحمى سن ٣٠ مترجم ـ الاسكندرية ٠

٧ ـ عبد المنعم محمد شتله سن ٣٤ مهندس زراعى ـ طنط ٠

٨ ـ محمود أمين العالم سن ٣٧ صحفى ـ القاهرة ٠

٩ ـ الهام عبد العزيز سيف النصر سن ٢٩ محام ـ القاهرة ٠

١٠ ـ حسن مصطفى صدقى سن ٣٢ مهندس ـ القاهرة ٠

٥٠ ـ محمد صلاح الدين حسين حسن حلمى الشهير بالتركى سن ٢٦ مدرس بمدرسة الثانوية ببنى سويف ٠

٥١ ـ محمد نصر الدين عبد الفتاح مهدوى سن ٣١ مدرس ببنى سويف ٠

٥٢ ـ فؤاد سليمان وربى الشهير بعبده سن ٣١ معاون بالاسواق الحكومة ببنى سويف ٠

٥٣ ـ انور ابراهيم يوسف سن ٢٤ مدرس ببنى سويف ٠

٥٤ ـ لويس اسحق يوسف سن ٣٢ طالب بكلية الحقوق ـ المنيا ٠

٥٥ ـ كمال السيد محمد مصطفى سن ٢١ مدرس بالمنيا ٠

٥٦ ـ ادوارد صادق جاد الله سن ٢٢ طالب بملوى ٠

٥٧ ـ رمسيس صادق جاد الله سن ٣٢ تاجر جبنه ملوى ٠

٥٨ ـ عبد المحسن محمد حسين سن ٢٦ موظف بمأمورية ضرائب الفيوم ٠

٥٩ ـ جابر عبد العزيز بريقع سن ٢٥ ـ موزع صحف بالفيوم ٠

٦٠ ـ طه سعد عثمان سن ٤٣ مدرس بالفيوم الثانوية ٠

٦١ ـ محمود مرسى خلف الهوارى سن ٢٩ صاحب محل احذية بالفيوم ٠

٦٢ ـ ثابت ابراهيم خليل سن ٢٤ عاطل ـ الفيوم ٠

٦٣ ـ ابراهيم محمد ابراهيم هاجوج سن ٢٦ معاون احصاء ادفو ٠

٦٤ ـ خليل محمد خليل الاسى سن ٣٧ محام ـ اسوان ٠

تحريرا فى ١٧ ـ ٥ ـ ١٩٥٩

رئيس نيابة أمن الدولة

توقيع

وثيقة رقم ١١

نيابة أمن الدولة العليا

امر احالة الى محكمة أمن الدولة العليا

فى القضية رقم ٣ حصر أمن الدولة سنة ١٩٥٩

المقيدة برقم ١٦٣ جنايات أمن دولة عابدين ١٩٥٩

ورقم ٢١ سنة ١٩٥٩ أمن دولة عليا

نحن على نور الدين رئيس نيابة أمن الدولة

بعد الاطلاع على التحقيقات التى تمت فى هذه القضية نتهم :

١ ـ شهدى عطيه الشافعى سن ٤٧ صاحب مكتب مصر للنشر والترجمة بالقاهرة ٠

٢ ـ مبارك عبده فضل سن ٣٢ موظف بمكتب النشر والثقافة العمالية بالقاهرة ٠

٣ ـ ابراهيم محمد عبد الحليم سن ٣٨ مدير دار الفكر بالقاهرة ٠

٤ ـ احمد على خضر سن ٤٠ نساج ـ القاهرة ٠

٥ ـ فؤاد حبشى ابراهيم سن ٣٩ تاجر حبوب ـ القاهرة ٠

٦ ـ محمد يوسف الجندى سن ٣٣ متعطل ـ القاهرة ٠

٧ ـ جمال الدين محمد محمود غالى سن ٣٤ كيميائى القاهرة ٠

٨ ـ محمد على عامر سن ٥٠ موظف بمكتب النشر والثقافة العمالية بالقاهرة ٠

٩ ـ حسين محمد حسن ابراهيم الشهير بحسين غنيم سن ٢٨ محام ـ القاهرة ٠

١٠ ـ محمد عباس فهمى سن ٣٣ ـ موظف مدار الفكر ـ القاهرة ٠

١١ ـ احمد الرفاعى السيد عبد الله سن ٣٧ محام ـ القاهرة ٠

١٢ ـ مصطفى بهيج طه نصار سن ٣٦ صحفى ـ القاهرة ٠

١٣ ـ محمد كمال عبد الحليم ـ هارب ٠

١٤ ـ محمد احمد الزبير سن ٢٧ قومسيونجى ـ القاهرة ٠

١٥ ـ رشاد خليل سعيد الشلودى سن ٢٦ قومسيونجى ـ القاهرة ٠

١٦ ـ سيد عبد الوهاب ندا سن ٣٢ ـ نساج وصاحب دار النشر والثقافة العمالية القاهرة ٠

١٧ ـ محمد نور الدين سليمان جاسر سن ٣٦ سكرتير مكتب النشر والثقافة العمالية القاهرة ٠

١٨ ـ صنع الله ابراهيم الاورفلى سن ٢١ ـ موظف بمكتب مصر للترجمة والنشر ـ القاهرة ٠

١٩ ـ محمد عبد الهادى حجـازى سن ٢٨ موظف بمكتب مصر للترجمـة والنشر ـ القاهرة ٠

٢٠ ـ ابراهيم فؤاد المناسترلى سن ٣٨ صحفى ـ القاهرة ٠

٢١ ـ كمال خليل سعيد الشلودى سن ٣٩ قومسيونجى ـ القاهرة ٠

٢٢ ـ رفعت محمد السعيد البيومى ـ سن ٢٧ طالب ـ المنصورة ٠

٢٣ ـ يوسف مصطفى يوسف ـ سن ٣٨ رسام ـ القاهرة ٠

٢٤ ـ عبد المنعم غزالى الجبيلى سن ٣٣ صحفى ـ القاهرة ٠

٢٥ ـ محمد عماره مصطفى عماره سن ٢٨ طالب ـ القاهرة ٠

٢٦ ـ عادل محمود حسن سن ٢٦ موظف بدار الفكر بالقاهرة ٠

٢٧ ـ عثمان فهمى عبد اللطيف سن ٣١ عامل بسينما سهير ـ القاهرة ٠

٢٨ ـ احمد احمد سيد احمد القصير سن ٢٣ طالب ـ القاهرة ٠

٢٩ ـ عبد الحميد فهمى السحرتى سن ٢٨ طالب ـ القاهرة ٠

٣٠ ـ سعد الدين احمد بهجت ـ سن ٣٧ صيدلى القاهرة ٠

٣١ ـ سعد محمد عبد اللطيف ـ سن ٣٥ محام القاهرة ٠

٣٢ ـ صفوت عباس فهمى سن ٢٨ طالب بكلية الفنون الجميلة ـ القاهرة ٠

٣٣ ـ محمد حمد الليثى الشهير بمحمد المصرى سن ٢٨ ترزى ـ لاسكندرية

٣٤ ـ سعد الدين محمد عبد المتعال سن ٣١ مدير مكتب السلام بـ لاسكندرية

٣٥ ـ حمدى عبد الحميد مرسى سن ٢٤ طالب ـ الاسكندرية ٠

٣٦ ـ سليم محمود سليم سن ٤٢ كمسارى ـ الاسكندرية ٠

٣٧ ـ محمد محمود ابو شوشه الشهير بحنفى ـ سن ٣٨ كمسارى ـ الاسكندرية ٠

٣٨ ـ محمد السيد يونس سن ٣٤ متعطل ـ الاسكندرية ٠

٣٩ ـ روبير جاك جرانسبان سن ٢٥ طالب ـ الاسكندرية ٠

٤٠ ـ سيد حسن عبده سن ٣٠ قومسيونجى ـ الاسكندرية ٠

٤١ ـ سيف الدين محمد صادق سن ٣٠ وكيل دار الفكر بطنطا ٠

٤٢ ـ محمد محمود مراد ـ سن ٣٠ كاتب بشركة الشناوى بطنطا ٠

٤٣ ـ احمد احمد سليم سن ٣٠ عامل زراعى ـ بدقهله مركز فارسكور

٤٤ ـ صلاح هنداوى ابراهيم راضى ـ سن ٢٢ مدرس بلبيس ٠

٤٥ ـ محمود غريب سليمان الشهير بالسكران ـ صاحب ورشة خراطة ـ الزقازيق ٠

٤٦ ـ عطيه على عبد الواحد الصيرفى سن ٣٢ عامل بشركة معامر الزيوت بميت غمر ٠

٤٧ ـ على احمد نجيب ـ هارب ٠

٤٨ ـ مصطفى النحاس جبر ـ هارب ٠

١١ ـ حسين توفيق طلعت سن ٣٢ ناشر وصاحب المؤسسة القومية للنشر والتوزيع القاهرة ٠

١٢ ـ ريمون ابراهيم دويك سن ٤٠ موظف بالمؤسسة القومية للنشر والتوزيع القاهرة ٠

١٣ ـ محمد عباس سيد أحمد سن ٣٠ من ذوى الاملاك ـ القاهرة ٠

١٤ ـ بولس حنا لطف الله سن ٣٥ محام ـ القاهرة ٠

١٥ ـ عبد العظيم أحمد انيس سن ٣٦ صحفى ـ بجريدة المساء القاهرة ٠

١٦ ـ أحمد نبيل الهلالى سن ٣٠ محام ـ القاهرة ٠

١٧ ـ عادل محمود سيف النصر سن ٣٣ مدير الشركة المصرية للهندسة والتجارة القاهرة ٠

١٨ ـ يوسف موسى يوسف درويش سن ٤٨ محام ـ القاهرة ٠

١٩ ـ محمود عبد المجيد المستكاوى سن ٣٧ مدير أعمال شركة المقاولات المصرية بالزقازيق ٠

٢٠ ـ عادل فهمى شفيق سن ٢٨ طالب بكلية الحقوق جامعة القاهرة ٠

٢١ ـ سمير توفيق حنا سن ٣٠ مهندس ميكانيكى ـ القاهرة ٠

٢١ ـ محمود محمد العسكرى سن ٤٢ صاحب مكتب الاعمال النقابية للنشر والصحافة بالقاهرة وشبرا الخيمة ٠

٢٣ ـ لطفى عبد الرحمن الشهاوى سن ٣٣ عامل نسيج ـ القاهرة ٠

٢٤ ـ محمد يوسف المدرك سن ٥٨ عاطل ـ القاهرة ٠

٢٥ ـ أمين اسماعيل شرف سن ٣١ خراط بالسكة الحديد ـ القاهرة ٠

٢٦ ـ نبيل حنا سمعان سن ٢٨ صاحب مكتبة بالقاهرة ٠

٢٧ ـ احمد رضا حسن سن ٣٣ مهندس ديكور ـ القاهرة ٠

٢٨ ـ كمال محمد احمد فراج سن ٢٥ قومسيونجى ـ القاهرة ٠

٢٩ ـ محمد محمد احمد البياع سن ١٩ مطبعجى كفر دينوهيا ـ شرقية ٠

٣٠ ـ عوض مصطفى الباز سن ٤٠ ميكانيكى نسيج بشبرا الخيمة ٠

٣١ ـ عبد الحميد محمد هريدى سن ٢٦ موظف بمكتبة السلام بالاسكندرية

٣٢ ـ السيد السيد شلبى الشعراوى سن ٢٥ موظف بمكتب للمستيراد والتصدير بالاسكندرية ٠

٣٣ ـ محمد كمال عبد الحافظ البوريدى سن ٢٨ طالب بكلية التجارة جامعة القاهرة ٠

٣٤ ـ سعد عبد اللطيف محمد الساعى سن ٣٣ موظف بمكتب السلام بالاسكندرية ٠

٣٥ ـ على محمد المرشدى سن ٣٤ لبان بالاسكندرية ٠

٣٦ ـ فؤاد عطيه العتال سن ٣٤ موظف ببنك مصر بالاسكندرية ٠

٣٧ ـ عادل احمد الضبع الشهير بادوار لوقا الضبع سن ٢٩ ليسانس حقوق ـ الاسكندرية ٠

٣٨ ـ حسنى نجيب ابو السعد ـ الشهير بحسنى يحى بطيخ سن ٢٥ مهندس بشركة ليبون بالاسكندرية ٠

٣٩ ـ شحاته عبد الحليم محمود سن ٣٢ موزع بدار الفكر بالاسكندرية ٠

٤٠ ـ محمد عبد الحليم محمود سن ٢٥ قومسيونجى ـ الاسكندرية ٠

٤١ ـ متولى مصطفى السلماوى سن ٢٦ طالب بكلية الحقوق بالاسكندرية ٠

٤٢ ـ عيد صالح مبروك محمد سن ٢٨ مساعد مخزنجى بشركة مصر بكفر الدوار ٠

٤٣ ـ محمد فكرى رفاعى سن ٣٢ مدرس بمدرسة كفر الزيات الثانوية ٠

٤٤ ـ عريان نصيف ناشد سن ٢٣ طالب بكلية الحقوق ـ بالاسكندرية ٠

٤٥ ـ سليم على دحروج سن ٤٤ كاتب بالسكة الحديد بالزقازيق ٠

٤٦ ـ عبد الفتاح محمد ابراهيم عبد العال الشهير بفتحى السحان سن ٢٠ مدرس بفاقوس ٠

٤٧ ـ أحمد عبد العليم محمد سن ٢٥ مدرجم ببورسعيد ٠

٤٨ ـ محمد شبل اسماعيل حماد سن ٣١ مدرس ومدير مدرسة [illegible] الليلية ٠

٤٩ ـ حسن سعد الدين حسين حسنى الشهير بسعد التركى سن ٤٢ موظف بمجلس مديرية بنى سويف ٠

الاجتماعى ، وأشرتم الى أن الاشتراكية ليست عمل يوم ولا عمل سنة ، بل هى عمل السنين الطوال وهذه المصارحة انما هى نقطة البداية فى التغلب على الصعوبات والمشاكل وهى تثير الثقة فى نفوس شعبنا خاصة وانكم قد اوضحتم انه اذا كانت هناك ازمات فهى الازمات التى تصاحب مولد كل جديد وكل صاعد وانه اذا كانت ثمة صعوبات فهى تلك الصعوبات التى تلازم – بالضرورة – كل تقدم وكل انتصار ٠

السيد الرئيس :

واستجابة لدعوتكم الى تجميع كل القوى الاشتراكية نبادر نحن الشيوعيون فنؤكد بادىء ذى بدء – على النقاط الاساسية التى تضمنها خطابكم والتى تمثل نقاط التقاء حقيقية وركائز صلبة لنضال متعاظم يجمع كافة الاشتراكيين المخلصين ٠

أولا : قضية الاشتراكية :

اننا نرحب بالتأكيدات المتوالية فى الفترة الاخيرة على الاخذ بالاشتراكية العلمية وعلى ان الاشتراكية العربية انما تعنى التطبيق العربى للاشتراكية العلمية ٠ ونحن الشيوعيون ماركسيون لينينيون – ولكن اختلافاتنا مع غيرنا من الاشتراكيين حول بعض الجوانب الفلسفية فى الماركسية لا تشكل عقبة تحول بيننا وبين ان نعمل كل ما فى طاقتنا من أجل ابراز نقاط الالتقاء الكبرى بيننا وبين الاشتراكيين المخلصين ، ومن أجل وحدة نضالية متعاظمة وسيلتها الحوار العميق وغايتها تحقيق المثل الاعلى لكل الاشتراكيين الا وهو القضاء النهائى على استغلال الانسان للانسان ٠ ان هذا الامر يحتمه المنهج الماركسى اللينينى ذاته ٠ وبالاضافة الى ذلك فان هناك حقيقة لا سبيل الى انكارها وهى ان التراث الثورى للماركسية اللينينية هو ملك للانسانية التقدمية جمعاء ، ولا نزعم – نحن الشيوعيون احتكاره لطائفة معينة والى هذا التراث يمكن أن يتوجه جميع الثوريون انصار التقدم الاجتماعى ٠

وبهذه المناسبة ينبغى ان نؤكد نحن الشيوعيون اننا لا ندعو الى افتعال معركة ضد الدين ، ونرفض ان تستدرج القوى الاشتراكية الى مثل هذه المعركة الضارة التى تسعى الى اثارتها والتستر وراءها قوى الرجعية المتخفية ٠ اننا ندعو الى حرية العقيدة والى صيانة هذه الحرية ونؤكد على انه ليس هناك ما يمنع ان يكون المناضل اشتراكيا ومتدينا فى نفس الوقت ٠

واننا نتفق مع تقديركم للوضع القائم فى البلاد فى خطوطه العامة ٠

فالدولة لم تصبح اشتراكية والنظام الاشتراكي لم يبن بعد وانما تعيش بلادنا مرحلة الانتقال من المجتمع الاقطاعي الرأسمالي الى المجتمع الاشتراكي • ونتفق يا سيادة الرئيس – مع التأكيدات الهامة التي وردت في حديثكم عن الاشتراكية ، فالاشتراكية – كما اوضحتم – ليست مجرد تأميم عدد من المصانع ، كما انها لا تبنى بمجرد هدم النظام الرجعي القديم ، وانما يبنيها عمل مستمر من أجل :

- تأكيد سيطرة الشعب وملكيته لوسائل الانتاج وتنمية القوى المنتجة وزيادة الثروة الوطنية بكيفية مضطردة •
- تعزيز الوعي السياسي وتنظيم قوى الشعب العاملة •
- نقل السلطة عن طريق العمل السياسي الى تحالف قوى الشعب العاملة لتمكينها من احداث التغيرات الاجتماعية التي تريدها •
- نضال الطبقة العاملة والجماهير الشعبية من أجل شل قوى الرجعية وتصفيتها – هذا على الصعيد الداخلي •

وعلى الصعيد الخارجي مواصلة النضال الحازم ضد قوى الاستعمار القديم والجديد وضد الصهيونية •

واخيرا فنحن الشيوعيون نتفق تماما مع ما جاء في خطابكم من ان المركز القيادي في بناء المجتمع الاشتراكي هو الطبقة العاملة كما ان بناء الاشتراكية انما يستلزم – بالضرورة – حشد قوى الامة السليمة كلها • ، ورفع يقظتها الى أعلى حد ، ذلك ان عملية التحول في هذه المرحلة الدقيقة انما هي ثورة جديدة تفرض على شعبنا من المسئوليات والتضحيات بما يهون الى جانبه تلك المسئوليات والتضحيات الجسيمة التي اقتضتها الثورة الوطنية التحررية ، تلك الثورة التي استهدفت انتزاع جذور السيطرة الاستعمارية •

ثانيا : دور القوى الاشتراكية :

ولابد ان ينعقد اجماع قوى الامة المخلصة لقضية البناء الاشتراكي على فهم واضح لطبيعة المهام الملقاة على عاتقها في فترة الانتقال ، ولقد دعوتم يا سيادة الرئيس الى ان تتجمع كل القوى الاشتراكية • وهذه نقطة بدء اساسية وحاسمة لان قوى الاقطاع والرأسمالية الكبيرة لا تزال موجودة ولا يزال نفوذها قائما في هذه الزاوية او تلك من زوايا حياتنا الاجتماعية ، وفي الريف على وجه الخصوص ومن هنا يتعين على كل القوى الاشتراكية ان تحتشد لصد الحلف الرجعي وانزال الهزيمة به وذلك من خلال عمل دائب يرفع الوعي السياسي ويفتح أوسع الآفاق للفكر الاشتراكي ، ويسلط الضوء

الكشاف ليفضح الفكريات الرجعية ويضرب المثل الحى من أجل تأكيد القيم الجديدة : قيم التفانى فى العمل والانتاج ، بالتنافس فى الخلق والابداع وخدمة الشعب والثقة فيه والتعلم منه والاخلاص لقضية الاشتراكية ٠

وفى داخل اطار الاتحاد الاشتراكى العربى يمكن ـ ويجب أن تتجمع كل القوى الاشتراكية فى وحدات تمثل فصائل النضال بين العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين ٠ ان هذا التجمع يهدف الى بعث الحركة كأقوى ما تكون الحركة داخل وحدات الاتحاد الاشتراكى العربى والى تحويله الى منظمة جماهيرية سياسية بحق ٠ ومن خلال نضال وحدات الاتحاد الاشتراكى العربى فى صفوف الشعب العامل تتهيأ الفرصة ـ على أفضل وجه ـ وتخلق البيئة الصالحة التى تولد فيها وتنمو القيادات الثورية من ابناء الشعب العامل ٠

ان هدفنا من الالحاح على ضرورة تحويل وحدات الاتحاد الاشتراكى الى منظمات جماهيرية هو توضيح ان الجهاز السياسى للاتحاد الاشتراكى العربى لا يمكن ان يبنى على أساس ثابت الا مستندا ومستمدا بالقيادات السياسية التى تبرز من خلال العمل القاعدى وعلى النطاق المحلى فى هذه الوحدة أو تلك من وحدات الاتحاد الاشتراكى العربى ٠

على اننا حريصون فى الوقت ذاته على ابراز هذه الحقيقة وهى اننا ـ نحن الشيوعيون ـ لا نألو جهدا فى سبيل اتخاذ موقف ايجابى من كل خطوة تهدف الى اقامة الجهاز السياسى للاتحاد الاشتراكى العربى ، عاملين فى ذات الوقت على ان تنتهى هذه الخطوات ـ على الدوام ـ الى دعم الكيان الجماهيرى لوحدات الاتحاد الاشتراكى العربى ٠

ولا يخفى بعد ذلك ـ ان بناء الاتحاد الاشتراكى العربى فى صفوف الجماهير العاملة هو عملية شاقة وانها تتطلب الصبر الطويل ، وتتطلب تضامن وتعاون كل القوى الاشتراكية المخلصة لكننا نثق ان تجمع كل القوى الاشتراكية فيه داخل وحدات الاتحاد الاشتراكى العربى من شأنه ان يسرع ببنائه وان يسرع بالتالى بانجاز هذا العمل التاريخى المدعو الى ان يكون تجربة رائدة وايجابية على صعيد العمل الثورى ٠

ثالثا : قضية الديمقراطية وتطويرها :

السيد الرئيس

وعندما يواجه الشعب فى مرحلة الانتقال عددا كبيرا ومتزايدا باضطراد من المشكلات المعقدة والمتشابكة ومن الطرق المتباينة والمتفاوته فان براعة

القيادة السياسية انما تتمثل فى مقدرتها على الامساك بالحلقة الرئيسية التى يضمن الامساك بها حل كافة المشكلات التى تواجه البلاد • ولقد ألقيتم الضوء فى حديثكم على الحلقة الرئيسية الا وهى تطوير الديمقراطية الاشتراكية ، وابرزتم حقائق ملموسة تبدأ من هذه النقطة وهى ان الاتحاد الاشتراكى وان كان قد اقيم ليكون الصيغة السليمة لتحالف كل قوى الشعب العاملة فانه لم يستكمل دورة ، ولم تتحقق الديمقراطية السياسية بعد • وقد اوضحتم ان الديمقراطية السياسية ليست ولن تكون بحال ، ديمقراطية الطبقات الرجعية المخلوعة ، ولكنها ديموقراطية الشعب العامل • وهى بهذا تعنى حرية الفكر وحرية النقد البناء • انها فى جوهرها ـ حرية العمل السياسى لكتلة الشعب العامل وممارسة الشعب للديمقراطية هى التى تطلق طاقاته الجبارة • وهى التى تمكنه من التأثير فى الحوادث وتغيير ما يريد تغييره وهى ـ فى نهاية الامر ـ وسيلته لاستخلاص ـ السلطة من يد الرجعية ثم الاستفادة من السلطة لتغيير العلاقات الاجتماعية •

ولقد أسعدنا يا سيادة الرئيس أن ترفضوا بحسم وان تفندوا ذلك الزعم القائل بان الثورة تحتاج الى اجراءات شاذة تلغى الحياة النيابية وتقيم نظاما دائما من الاحكام العرفية ، لقد أكدتم على ان الثورة لا تحتاج الى احكام عرفية لكى تواصل مسيرتها وبهذا اكدتم على أهمية الثقة فى الشعب وفى قدرته على أن يرتفع الى المستوى الذى يتطلبه الموقف ، وبهذا ايضا أكدتم على المبدأ القائل بان الديمقراطية تتحقق بوسائل ديمقراطية •

ان توسيع الديمقراطية السياسية وتدعيمها وفقا لهذا المبدأ انما هو ضمان لاستمرار وتعزيز وتحالف قوى الشعب العامل ، بل ضمان النجاح فى النهاية فى بناء المجتمع الاشتراكى •

السيد الرئيس

وبينما نحرص نحن الشيوعيون كل الحرص على ابراز نقاط الالتقاء الاساسية التى تضمنها حديثكم الى مجلس الامة ، نجد لزاما علينا ان نساهم بقدر متواضع فى الحوار العميق الذى يجب ان ينصب على هاتين القضيتين الرئيسيتين : قضية تطوير الديموقراطية وقضية تطوير علاقات الانتاج وهما جدول اعمال المؤتمر العام القادم للاتحاد الاشتراكى العربى ومن الواضح ان بين القضيتين ترابطا وتلاحما صميمين حتى ليمكن القول بان مؤتمر الاتحاد الاشتراكى العربى مطالب بان يقدم الحلول الجذرية للمشكلات المتعلقة بانجاز اهداف مرحلة الانتقال •

١

وثيقة رقم ١٢

السيد رئيس الجمهورية

تحية طيبة وبعد

ان رسالتنا هذه ـ التى نكتبها بمناسبة حديثكم التاريخى فى مجلس الامة لابد ان نبدأها ـ نحن الشيوعيون ـ بتقدير عميق لقرارات العفو التى صدرت عن الشيوعيين المسجونين • اننا ، نحن الشيوعيون نحيى بحرارة هذا الاجراء ونثمنه تثمينا عاليا باعتباره خطوة أصيله على الطريق الذى دعوتم الشعب الى شقه وتمهيده • طريق الديمقراطية السياسية ، ديمقراطية كل الشعب العامل •

السيد الرئيس :

سوف تظل كلمتكم الى مجلس الامة فى مقدمة المعالم الرئيسية والحاسمة على طريق انطلاق الشعب نحو هدفه الذى لا يحيد عنه •• بناء المجتمع الاشتراكى • ان هذه الكلمة التى لابد وان تكون قد اقضت مضاجع المستعمرين وأعوانهم وبثت الفزع فى قلوب اعداء الاشتراكية قد حفزت الى العمل ، وألهبت حماس كل الاشتراكيين المخلصين لقضية بناء الاشتراكية ، ووجهت انظارهم نحو الآفاق المتسعة أبدا والممتدة دوما ، تلك الآفاق التى ترتادها بلادنا تحت قيادتكم الثورية •

فمن حيث الشكل والمضمون ، كانت كلمتكم مواجهة ثورية للقضايا الملحة التى تطرحها بالضرورة ـ مرحلة الانتقال • ونقول « مواجهة ثورية » لانها انما تتخطى الجزئيات والقضايا الفرعية الى النظرة الشاملة الجديرة بالقيادة السياسية ، هذه القيادة التى تعرف فى الوقت ذاته ، مشكلات الجماهير الشاملة وتعمل على حلها • غير ان حل المشكلات على اهميته البالغة لا يتحقق الا بفضل المنهج السليم المتبع فى حلها • ومن هنا فان القيمة التاريخية والنضالية لخطابكم انما تتمثل فى انه قدم منهجا ثوريا فى مواجهة المشكلات الصعبة والمعقدة ، تلك المشكلات التى باتت تطرحها بكيفية متزايدة حركة مجتمعنا فى المرحلة الحالية •

ان هذا المنهج الثورى قد حدد بمزيد من الحسم القسمات الرئيسية للوضع الراهن فى بلادنا فالمرحلة الحالية التى نعيشها هى مرحلة انتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية فيها كل ما فى المراحل الانتقالية الثورية من نواجد للظاهرة ونقيضها ومن صراع عنيف وصدام هائل بين القديم والجديد ومن تعقد المشكلات وتشابكها وما يحيط بهذا كله من اخطار حقيقية تهدد مكتسبات الشعب الوطنية والاجتماعية ٠

ومعسكر قوى الثورة محدد المعالم ، ويضم ـ أساسا ـ العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين والجنود ، وتلك الاقسام من البورجوازية الوطنية التى لا تقف عقبة فى طريق هدف الثورة الاشتراكى ، والتى تساهم فى زيادة الانتاج القومى وتأخذ مكانها فى اطار تحالف قوى الشعب العاملة ٠ ومن بين هذه القوى الشعبية المتحالفة ، ترشح الحياة الطبقة العاملة لتحتل المركز القيادى فى بناء المجتمع الاشتراكى ٠٠

اما معسكر أعداء الثورة فيضم الاقطاعيين والرأسماليين الكبار ، وتلك الاقسام من الرأسماليين والبيروقراطيين التى تعزل نفسها عن مجرى الثورة فتعادى أهدافها ـ وتتشبس بمزاياها الطبقية وترفض سلطة تحالف قوى الشعب العاملة ، ومن وراء هؤلاء جميعا يقف بالطبع عدونا التقليدى ٠٠ الاستعمار القديم والجديد ٠

والحلقة الرئيسية فى الموقف هى الديمقراطية الاشتراكية ـ تطويرها وممارستها فهذا هو الضمان لحل المشكلات الكبرى التى تواجه البلاد ٠٠

ولابد ـ بعد ذلك ـ من تجميع طاقة كل القوى الاشتراكية فى البلاد ، لتؤلف كتيبه النضال على الجبهات الجماهيرية والفكرية ، كتيبة الصدام المدعوة ـ استنادا الى وعى الشعب العامل ونضاله ـ الى وأد جميع النشاطات المعادية للثورة والتى تقوم بها قوى الثورة المضادة ٠

السيد الرئيس :

ان عملية الوضوح للفكرى التى حددت القسمات الرئيسية لمرحلة الانتقال قد اقترنت فى كلمتكم بارساء وتأكيد مبادىء أساسية فى العمل الثورى ٠ هذه المبادىء التى يؤدى شرحها المستمر الى تثقيف الجماهير وتربيتها ورفع مستوى وعيها ويقظتها ٠ فلقد قدمتم فى حديثكم نقدا للنواقص والاخطاء التى تعتور بعض جوانب العمل الوطنى ٠ لكنكم أكدتم ـ فى الوقت ذاته ـ على أن الخطأ ملازم للطبيعة الانسانية ملازم بالضرورة للعمل والنضال ٠ ولقد وضعتم قوى الشعب العاملة أمام مسئولياتها عندما ابرزتم الصعوبات الهائلة التى تلازم عمليات التغيير

نتقدم نحن الشيوعيون الى كافة القوى الاشتراكية فنطرح بعض النقاط الخاصة بتطوير الديمقراطية وتطوير الانتاج :

(أ) ففيما يتعلق بقضية الديموقراطية ، نتقدم بالشعارات الآتية :

١ ـ اعادة النظر فى تعريف العامل والفلاح على أساس ان العامل هو من لا يملك سوى أجره ولا يدخل فى هذا التعريف من يمارس الادارة . اما الفلاح فهو من يعيش من عمله الخاص وعمل اسرته على ارضه أو على أرض غيره وفي ظروف بلادنا لا تزيد ملكية من ينطبق عليه هذا التعريف عادة عن خمسة افدنة .

٢ ـ رفع العزل السياسى عن كل الاشتراكيين ـ واتاحة الفرصة لهم ليساهموا فى عملية بناء الاتحاد الاشتراكى العربى والحياة الديموقراطية السليمة . والعمل على وضع حد للدعايات المناهضة للشيوعية لانها فى حقيقتها موجهة ضد الاشتراكية ، واعادة النظر فى جميع القوانين التى تكبل حرية الجماهير الشعبية وتشل تفكيرها ومنها قوانين مكافحة الشيوعية .

٣ ـ بالنسبة للاتحاد الاشتراكى العربى نتقدم بالشعارات التالية :

ـ تأكيد الاهمية القصوى على تحويل الاتحاد الاشتراكى العربى الى تنظيم جماهيرى تعمل وحداته أساسا بالسياسة وتعزيز العمل السياسى داخل وحدات الاتحاد الاشتراكى العربى بنشر الفكر الاشتراكى العلمى وتوسيع الدعاية له .

ـ تكوين الجهاز السياسى القائد للاتحاد الاشتراكى العربى بحيث يتم هذا التكوين أساسا من خلال العمل الجماهيرى ومن داخل الاتحاد الاشتراكى العربى ذاته .

ـ تجميع القوى الاشتراكية فورا فى عملية بناء الاتحاد الاشتراكى العربى وفى تكوين الجهاز السياسى .

ـ توثيق العلاقات بين الاتحاد الاشتراكى العربى وبين التنظيمات الثورية المماثلة فى الخارج وخاصة فى البلدان التى سبقتنا فى بناء الاشتراكية .

٤ ـ الديمقراطية داخل وحدات الانتاج :

ـ احلال الجمعية العمومية للعاملين فى الشركة محل الجمعية العمومية بما لها من سلطة بحث وتقدير مركز الشركة الانتاجى وخطة التنمية .

انتخاب أغلبية اعضاء مجلس الادارة
امام الجمعية العمومية "

- تنظيم مؤتمرات دورية للعاملين على مستوى المؤسسة
- تنظيم مؤتمر عام للعاملين فى القطاع العام .
- عقد مؤتمر عام سنوى للفلاحين والتعاونيين .

٥ - الديمقراطية والحكم المحلى :

- نقل سلطات الحكم المحلى تدريجيا الى المجالس الشعبية المنتخبة على ان يبدأ ذلك بالغاء نظام العمد وان تنتقل كل السلطات فى القرية الى مجلس قرية منتخب وان يتم هذا بالنسبة للمدن ثم المحافظات ايضا .

- اختيار بعض المحافظات والمجالات للقيام فيها بتجارب ديمقراطية رائدة .

(ب) وفيما يتعلق بظروف الانتاج :

١ - التخطيط الشامل للاقتصاد القومى - ليكون اقتصادا متوازنا متناسقا ومتطورا بمعدلات سريعة النمو من أجل زيادة الثروة المادية والتحسين المضطرد لمستوى معيشة الشعب وبمقتضى هذا ان يتناول التخطيط كلا من الانتاج والتوزيع والاستهلاك .

٢ - تقديم الاهمية فى التخطيط للتقديرات العينية على التقديرات النقدية والارتباط فى معدلات التنمية بهذه التقديرات العينية .

٣ - تخطيط الصناعة يجب ان يبدأ فى المصنع بحيث يضع كل مصنع تقديراته عن الخطة لترفع الى لجنة الخطة المركزية - ثم تعود التقديرات النقدية والارتباط فى معدلات التنمية بهذه التقديرات العينية .

٤ - اعطاء الاولوية فى خطة التنمية للصناعات الثقيلة (أى صناعات مصانع الانتاج من آلات وسلع وسيطة) .

٥ - السعى الى التوحيد النوعى للوحدات الانتاجية عن طريق البدء بأنسب نموذجى للتكاليف فى وحدات رائدة .

ج) الزراعـــة :

١ - تكوين قطاع عام فى الزراعة يضم أراضى البساتين ومديرية التحرير فى بلادنا زراعة حديثة متطورة فى الاراضى المستصلحة ،

ة التعاونية بهدف الوصول الى

٣ ـ تخطيط الزراعة وبالذات تخطيط المحاصيل الزراعية وفى مقدمتها القمح والذرة ٠

٤ ـ تحليص الجمعيات التعاونية الزراعية من السيطرة الادارية للاصلاح الزراعى بهدف تمكين الفلاحين التعاونيين من ادارة الجمعيات بأنفسهم ٠

٥ ـ تخفيض ايجارات الاطيان الزراعية الى خمسة أمثال الضريبة

٦ ـ اعفاء الفلاحين المنتفعين بأرض الاصلاح الزراعى من الريع الباقى من الاقساط والمصاريف على أن تتولى الجمعيات التعاونية مهمة تكوين التراكم الذاتى ٠

٧ ـ تنفيذ شعارات الميثاق الوطنى بجعل حد المائة فدان حدا أعلى للملكية الأسرة فورا ٠

٨ ـ فرض ضريبة على الاستغلال الزراعى تطبق على أعيان الريف ٠

بالنسبة للقطاع العام :

١ ـ تأميم تجارة الجملة وتكوين تعاونيات لصغار التجار والحرفيين ينضمون اليها باختيارهم ٠

٢ ـ تحديد الاطار الذى يتحرك فيه القطاع الخاص استنادا الى أنه لا يزال للانتاج الصغير دور هام فى الاقتصاد القومى ونقترح فى هذا الصدد ما يلى :

ـ أن يقتصر نشاط القطاع الخاص فى مجال الصناعة على الصناعات التكميلية ٠

ـ أن تحدد الدولة حدا أعلى لراس المال المستغل فى المشروعات الخاصة ٠

ـ أن تحدد الدولة حدا أعلى لعدد العمال الذين تستخدمهم المشروعات الخاصة ٠

بالنسبة للتموين :

اخضاع سلع الاستهلاك الضرورية للشعب لنظام البطاقة على غرار السكر والزيت ٠

بالنسبة للاسكان :

التوسع فى بناء المساكن الشعبية بالتفاهم مع القطاع العام لتخصيص نسبة من الارباح غير الموزعة على العمال للاسكان مع بناء مساكن متوسطة وتمليكها للمكتتبين فيها كمساهمة فى حل مشكلة الاسكان وتجميع مثمر لمدخراتهم ٠

بالنسبة للادخـار :

بحث مسألة الادخـار على ضوء علاقة الادخـار الاشتراكى بالتراكـم الاشتراكى ٠

هذه الحلول التى نتقـدم بهـا لمواصلة الحوار العميق بين الاشتراكيين لا ندعى اطـلاقا انها اكمل الحلول ولا اشملها ٠ فالمناضـلون الثـوريون تتضاعف قدرتهم على تقـديم أسلم الحلول بقـدر اقترابهم والتحـامهم بحركة الجماهير الشعبية ٠ وهذا يعنى أن بلورة اى برنامج لا يمكن أن تتم بمعزل عن نضـال الطبقـات ذات المصلحة فى تقـدم الثورة وعن مراكـز الانتاج الكبرى فى البلاد ، ولسوف نكافح نحن الشيوعيون ـ من اجـل ـ فهم أعمق لمشكلات بلادنا ، ومن اجل التحـام اعظم بالطبقـة العـاملة ـ والشعب العامل ، واثقين ان هذا هو الأساس فى خدمة الشعب والوطن كمـا انه الأساس الصلب لكل وحـدة بين كل القوى الاشتراكية ٠

اننا فى خضـم ثـورتنا نحييكم ـ يا سيادة الرئيس ـ ونتمنى لكم التوفيق فى خـدمة الشعب وقيادته ،،

أبو سيف يوسف ـ فؤاد مرسى ـ فخرى لبيب

عبد المنعم شتله ـ محمد طلمى ياسين

القـاهرة : فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٦٤

وثيقـة رقم ١٣

* فى الرابع عشر من مارس سنة ١٩٦٥ اجتمع الكادر القيـادى للحـزب الشيوعى المصرى (حدتو) وممثلوا مناطقه المختلفة ، وتم فى هذا الاجتماع الموسع الموافقة الاجماعية على القرار التالى :

ان حزبنـا الشيوعى المصرى ، (حدتو) يعتز بنضاله المتواصل من أجل وحـدة الطبقـة العاملة ووحدة الشعب العامل ووحدة القوى الاشتراكية

وفى سبتمبر ١٩٦٤ حدد التقرير السياسى الذى أقره الاجتماع الواسع لكـادر الحزب بالاجماع الا صوتين أن الشعار الرئيسى لعملنـا « لنركـز الجهـود لخلق حزب واحـد للثورة » .

وفى تحـديد مفهوم هذا الحزب الواحـد يقول التقرير :

« ان ذلك **يقتضى ايقـافا كاملا لسياسة معاداة الشيوعية** وتصحيحا عاجلا لمظاهرها البارزة بالغـاء العـزل السياسى والاجتماعى (أى توفـير العمل للجميع) والغـاء المراقبة . »

« ان حزبا واحدا للثورة **فى ظل ايقاف سياسة معاداة الشيوعية** يهتدى بالاشتراكية العلمية ويتبع مبادىء التنظيم الثورية التى تكفل وحدة الفكر (مع حق المناقشة) ووحدة الارادة والعمل والتى تنبذ بكل شدة أسـاليب التكتل والانقسام . هو الضمـان الوحيد والاكيـد لبنـاء الاشـتراكية وحماية انتصارات الثورة » ص ١٦ .

« ان تأسيس هذا الحزب عملية نضالية » .
« مثل هذا الحزب لن يولد مكتملا من اليوم الاول » .

« انه يتطلب من المجموعة الاشتراكية أن تثهر بلا رحمة **الاتجـاهات المستتره بشعارات محاربة الشيوعية** .

« ان النضال لتاسيس الحزب الواحـد يتطلب منا ادانة لا تـ
ـا للانقسامية اليسارية الصبيانية التى كانت بكل خط .
مواقفهـا التنظيمية مدمرة للحزب ، وادانة ال
الجـديد فى الفكر والذى هو من الـ
ة .

« ان حزبنا لا يتخذ قرارا بحل نفسه ـ ان حزبنا يمر بثورية كاملة من مراحل تنظيمه وهى مرحلة الوجود المستقل ·

« ان مرحلة الحزب المستقل لا يمكن أن تنتهى الا فى اطار الحزب الواحد للثورة الذى يضم كل الاشتراكيين الثوريين ويقدر نضالهم وتاريخهم · حزب عاد لاول مرة على استيعاب كل قوى الثورة داخله · حزب لا يفرط فى الثروة النضالية التى يملكها كادر مدرب على قيادة الجماهير مسلح بالوعى · مهيأ لتكران الذات مستعد للتضحية بالمصلحة الذاتية فى سبيل المصلحة العامة مستعد لمواصلة النضال فى كل الظروف ، وكلما ساءت ظروف النضال كلما شحذ ذلك من قدراته الثورية · »

هذه فقرات من التقرير السابق الذى اقره مؤتمر سبتمبر ·

ومنذ مؤتمرنا السابق حققت الثورة بقيادة عبد الناصر انتصارات عديدة للشعب العامل وانتصارات فى مجالات الفكر والتنظيم ، وأغنى جمال عبد الناصر فكر الثورة باضافات جديدة ابرزت دور الطبقة العاملة القيادى والاهمية الحيوية للتنظيم السياسى الحزبى ووحدة القوى الاشتراكية فى وجه التجمع الرجعى المسنود بالاستعمار والمتستر بالهجوم على الشيوعية ·

وحقق حزبنا تقدما ليس فقط فى خط الحزب الواحد ، وتحققت فى هذا الاتجاه خطوات ملموسة كما لم يكف عن المطالبة المستمرة بتبول كل الاعضاء فى التنظيم السياسى للاتحاد الاشتراكى · ورفع العزل السياسى ·

ان ما تحقق حتى الان لا يكفى اساسا لقيام الحزب الواحد بمفهومه الثورى الذى يستبعد معاداة الشيوعية ، ويضم كل التيارات الثورية ولكن حزبنا كان يضع دائما وحدة القوى الاشتراكية فى حزب واحد للثورة فوق كل اعتبار ·

ان حزبنا الذى كان فى طليعة النضال الوطنى والاجتماعى قبل الثورة وساهم فى قيامها ، ووقف معها منذ اليوم الاول والذى واصل مع الثورة معاركها ضد الاستعمار والعدوان والاستغلال ومؤامرات الرجعية ، مطالب [illegible] فى وجه الاخطار التى يحيط بها الاستعمار وصنيعته اسرائيل العالمية والعربية ، يحيطون بها وطننا وثورتنا ، ويريدون أن [illegible] الوطنية ووحدة حزبنا كذلك ·

[illegible] الى اتخاذ مواقف يؤكد بها و[illegible] ى ·

ان حزبنا وهو يعلم ان وجوده ونموه كانا دائما محكومين بخط الحزب الواحد للثورة ولمصلحة الحزب الواحد للثورة ·

وان وجوده لا ينتهي الا في هذا الحزب الواحد ·

ومع ان ذلك لم يتم كما كان يريد ويتطلع وبالقدر الذي ينهي وجوده المستقل ·

فانه يخطو من جانبه وبارادة كادرة المجتمع في هذا المؤتمر خطوة ثورية جديدة هي استمرار لكل مواقفه الثورية السابقة ·

انه يقف مع الجديد الذي ينمو ويساهم بكل ايجابية خلاقة وبكل تضحية ثورية لكي يستكمل هذا الجديد نموه ·

انه مع الحزب الواحد الذي يجسد فكر الثورة واهدافها وقواها ولهذا يقرر :

١ ـ ان يقتصر التنظيم المستقل على المسئول السياسي الذي ينتخبه هذا الاجتماع تجسيدا لفكر حدتو عن الحزب الواحد وارادتها التي لم تتحقق بعد وهي أن يضم هذا الحزب كل أعضائها لكي يكون واحدا ·

٢ ـ هذا المسئول يمثل ويعبر عن تيارنا الثوري ويواصل العمل مع كل القوى الاشتراكية للدفاع عن هذا القرار وتحقيق الحزب الواحد ـ واختيار هذا المسئول هو تعبير عن انه من اخلص العناصر للثوره والوحدة وفكر الحزب الواحد بقيادة عبد الناصر ··

٣ ـ ينتهي الالتزام الحزبي والعضوية بالنسبة لباقي اعضاء الحزب من وقت صدور هذا القرار ·

٤ ـ ينتهي الحزب المستقل في شكله الجديد بقرار من المسئول بتفويض من هذا الاجتماع ·

٥ ـ يواصل جميع الاعضاء السابقين من تنظيم حدتو والذين انتهت عضويتهم بموجب هذا القرار مع زملائهم الاعضاء السابقين الذين دخلوا التنظيم السياسي ومع كل القوى الاشتراكية المخلصة ، يواصلون النضال لتحقيق الشكل السليم للحزب الواحد للثورة كما حدده التقرير السابق في اجتماع سبتمبر ·

٦ ـ على كل الزملاء الذين تنتهي عضويتهم أن ينفذوا **هذا القرار ويلتزموا به على انه انطلاق لعملنا** في خدمة الثورة وبناء الاشتراكية ، فالخطوة التي يخطوها الحزب ليست لتجريد الثورة من احد اسلحتها في النضال ضد مؤامرات الاستعمار والرجعية بأن يتوقف هؤلاء الزملاء عن العمل السياسي ، بل انها تزود هؤلاء الذين انتهت عضويتهم بمزيد من القدرة على

للحركة والانطلاق فى خدمة الثورة وبناء الاشتراكية فى حدود الالتزام بفكر الثورة وميثاقها والسعى للوجود فى تنظيمها السياسى .

٧ ـ ان مجموع تيارحدتو الثورى عبر تاريخ بلادنا السياسى والنضالى سواء من دخل منه فى التنظيم السياسى للثورة او من لا زال خارجها يعتز بمواقفه المتصدية والمتواصلة فى تحقيق وحدة الثوريين والانصهار مع الشعب ومع الثورة ويدين كل محاولات النيل من تاريخه وافكاره ، ولكنه يعتز بالذات بتصديره للدور الثورى الواعى للرئيس جمال عبد الناصر .

٨ ـ اننا كنا دائما ندين الانقسام والانقسامية واسلوب الكتل فى التنظيم وان فكر الوحدة هو الذى يلهمنا الصواب . ولهذا ندين اى محاولات للانقسام فى المستقبل كما نتعهد بأننا سنحارب الانقسام والكتل حتى فى التنظيم السياسى الواحد .

٩ ـ اننا نتخذ هذا القرار الاجماعى عشية انتخاب الرئيس واننا نحن المعزولين السياسيين نسجل احتجاجنا على استمرار العزل السياسى ، ونمارس حقنا الانتخابى . ونعلن انتخابنا لجمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية وقائدا للثورة وحزبها السياسى الواحد الحاصل . ونعتبر قرارنا هذا افضل ما نقدمه له فى هذه المناسبة التاريخية .

ونعلن له اننا نقف معه بكل صلابة ، مستعدين للتضحية بارواحنا دائما فى الحرب الدائمة ضد الاستعمار والرجعية . بل اننا نعتبر الهجوم امركز على الشيوعية والذى تشترك فيه بعض الواجهات الاشتراكية هو محاولة مفضوحة للهجوم على الثورة وعلى قائدها . واننا نعتز بالوعى الثورى الذى يبرزه قائد الثورة فى مواجهته لهذه الحرب الرجعية ، وفى صموده لحلف الاستعمار والرجعية ، وفى ايمانه العميق بالشعب وانتصار الاشتراكية .

١٩٦٥/٣/١٤

توقيعات

محمد كمال عبد الحليم
احمد القصير
محمد يونس
قدرى شعراوى
بولس لطف الله
عبد الجابر خلاف
حسين عبد ربه
احمد احمد سليم
محمد عباس فهمى
محمد على عامر
طاهر البدرى
سعد عبد اللطيف الساعى
حمزه البسيونى
مبارك عبده فضل
فؤاد حبشى
عيد صالح مبروك
سيد يوسف
لطفى القصير

شحاته عبد الحليم	محمد محمود مراد
فاروق على ثابت	عبد العزيز بيومى
سيد عوض	محمود مرسى
عبد المنعم العياشى	سيف الدين صادق
يوسف مصطفى	أحمد خضر
سعد محمد عبد اللطيف	ابراهيم محمد عبد الحليم
على نجيب	أحمد مصطفى
بهيج نصـار	

متغيبون ارسـلوا موافقتهم :

خليل الآسى	عبد المنعم العياشى
فكرى الخـولى	عبد السلام الخشان
محمد خليل قاسم	محمد صدقى
سيد عوض	

* وتطبيقـا للبند الاول من القرار قرر المؤتمر بالاجماع انتخاب الزميل محمد كمـال عبد الحليم مسئولا سياسيا • كما استنكر المؤتمر مقـالا كتبه احمد حمروش تحت عنوان « كلمات لا تنقصها الصراحة » بالعدد الصادر فى اول مارس من مجلة روز اليوسف •

ثم اعلن المسئول المنتخب للمجتمعين :

انه يبـادر ويقرر فى نفس الاجتماع مستوحيا ارادة الحـزب والكادر وثقتهم التى وضعوها فيه وتفويضهم له :

«انهاء الشكل التنظيمى للحزب المستقبل » •

مؤكدا ان هذا القرار الأول والأخير والوحيد الذى ياخذه على مسئوليته تطبيقا للبند الرابع من قرار المؤتمر ـ يعجل بوحدة القوى الثورية ، ويتضمن التمسك والاستمرار فى المواقف المبادرة والواعية التى تميزت بها حدتو طوال نضالها وآخرها تقرير سبتمبر وبيان مؤتمر مارس ويتضمن فى نفس الانهاء ابتداء مرحلة ثورية جديدة •

فالجديد يبدأ وهو موصول بالمواقف الثورية السابقة • والحزب الواحد للثورة الذى نناضـل جميعا من اجله هو البديل الوحيد الشرعى والثورى لحزبنا حدتو •

هذا من الناحية النظرية الثورية •

وفى التطبيق والواقع الثورى على طريق الثورة الواحد هو الذى يقوده القائد الوطنى والبطل الاشتراكى الثورى جمال عبد الناصر .

لقد حقق هذا الشكل الأخير لحزبنا المستقل عنه أن نفس الاجتماع بتوحيد حزبنا فى موقف ثورى تحقق بالاجتماع - وأثر مباهاته اعتبر نفسى واحدا منكم ، واحدا من جنود الحزب الواحد للثورة .

ان جميع كوادر الحزب الشيوعى جديد وجميع أعضائه يشتركون تاريخيا فى تقدير تاريخها وكفاحها واستشعار ذلك بمعاولات الميل عنهم وهجوم الرجعية على الثورة باسم معاداة الشيوعية ، ويلتزمون بهذا القرار الأخير .

انهم ينهون حزبهم الشيوعى الجديد ويواصلون عقيدتهم وتاريخهم ويضاعفون نضالهم فى التزام جديد أمام الحزب والثورة وقائد الثورة جمال عبد الناصر ..

من أجل حركة جماهيرية واسعة ومنظمة

تؤمن مسار الثورة

من أجل حزب طليعي ثوري واحد لكل القوى الاشتراكية

(مشروع قرار مقدم من السكرتارية المركزية)

نعيش بلادنا أياما مجيدة وحاسمة

ان الشعب المصرى المجيد ، الذى قادته كتيبة ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ ـ بعد أن انهى السيطرة الاستعمارية ـ واصل مسيرته الظافرة ، ليفتح أكثر من ثغرة فى خطوط وتحصينات الامبريالية العالمية المتداعية وفى خطوط الاقطاع والرأسمالية الكبيرة ومن خلال هذه الثغرات انتشرت قوى ثورية طليعية على أرض المعركة ، لتدافع عن مواقعها الجديدة ـ ولتهجم على جبهة عريضة ـ على أوسع الجبهات امتدادا وأكثرها تعدادا ـ لتخوض نضالا لم يشهد له تاريخ البلاد مثيلا من قبل ، نضالا مظفرا ضد قوى الاستعمار القديم ، نضالا متعاظما وصدام مصير ضد قوى الاستعمار الجديد الذى تقوده الولايات المتحدة الامريكية وألمانيا الغربية ، هذا الاستعمار الجديد الذى يقدم كل مساعداته لقوى العدوان المتربصة فى كل لحظة ، لاسرائيل : موقع الاستعمار الامامى ٠

ثم لتخوض ـ على الجبهة الداخلية ـ نضالا أشد قسوة ـ فى واقع الأمر ـ وأشد مرارة من أجل القضاء على ميراث عصور سحيقة من التخلف والفقر عانى منها الشعب طويلا ٠ وفى معركة التقدم الاجتماعى هذه ، يحتدم الصراع وتستقطب المعسكرات وتتحدد بسرعة ، بين قوى الثورة : قوى الشعب العامل من ناحية وبين قوى أعداء الثورة من ناحية أخرى ، هؤلاء الأعداء الذين يريدون بكل ثمن ـ تجميد الثورة ، ويعادون الاشتراكية عداءا مميتا ـ ويبثون الالغام فى كل ركن ويقيمون العقبات فوق كل شبر ـ متخفين تارة ـ مسفرين عن وجوههم تارة أخرى ، نشطين دوما لتنظيم قواتهم وتجميع قواهم ٠

فى غمار هذه المعركة وضح لقادة البلاد أن الاخطار التى تتهدد الثورة تتعاظم وأن أعباء مرحلة الانتقال جسيمة ومضنية ٠ ولكن عدة النصر ـ على أية حال وفى كل الاحوال هى الثقة فى قوة الشعب وفى قدرته على الارتفاع دائما الى متطلبات الموقف ٠ من هنا التفت الرئيس جمال عبد الناصر الى قضية الساعة ٠ قضية تعبئة جماهير الشعب ، تحت الشعار

الرئيسى الذى قدمه ، تطوير الديمقراطية وتمكين قوى الشعب العاملة من ممارستها ·

وعبر هذا الطريق ، طريق تطوير الديمقراطية ، بدأ قادة البلاد يواجهون مشكلة تلك القيادة السياسية المدعوة الى تعبئة الجماهير وتنظيم صفوفها ورفع وعيها وارشادها بمطلبها الثورية ·

عبر هذا الطريق ـ طريق الديمقراطية لقوى الشعب العاملة ـ طرح قادة البلاد ويطرحون ـ قضية انشاء حزب ثورى طليعى واحد لكل القوى المخلصة لقضية الاشتراكية ·

نعم ··· ان الثورة فى مصر تواجه اليوم ـ بالدقة ـ قضية انشاء حزب طليعى ثورى واحد ، حزب اشتراكى يضم فى صفوفه كل الذين ينادون بالاشتراكية ويناضلون ـ وفى الوقت ذاته ـ من أجل القضاء على استغلال الانسان للانسان ·

ان المواقع المتقدمة التى احتفل بها القادة الثوريون فى بلادنا · تدخل فى قسام هذا العرس صروره تاريخية وموضوعية لا تحتمل التأجيل ·

ذلك ان بلادنا ـ بعد أن كسبت استقلالها السياسى وانهت عهد السيطرة الاستعمارية مضت تدافع عن استقلالها الاقتصادى · واولى القادة قضية تصفيه البلاد اهتماما خاصا · ودلل قادة ثوره ٢٣ يوليو ـ المتفقون حول جمال عبد الناصر ـ على مقدرتهم على الاستجابة للمتطلبات التى طرحها تقدم الثوره · وهكذا ، عندما حلت ـ فى عام ١٩٦١ ـ ساعة الحسم ، ساعة اختيار الطريق الذى يتعين على البلاد أن تسلكه ، لم تتردد القيادة الثوريه فى توجيه أشد الضربات الى الراسمالية الكبيرة وواصلت تقليم أظافر الاقطاع ، وانتزعت من العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين ، واستجابت الى مطالبهم ، وحققت لهم عددا من المكاسب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الهامة واحتفظت بالبلاد فى طريق التطوير اللا راسمالى ، طريق التطور الاشتراكى ·

لقد تحققت انتصارات ثوريه فى مجال الاقتصاد ، فبعد تصفية سيطرة الاحتكارات العالمية على الاقتصاد القومى ، اربدت سيطرة الراسمالية الكبيرة المحلية عن مراكز السيطرة الاقتصاديه ، وقام قطاع عام قوى يهيمن على أكثر من ٨٠٪ من الصناعات ، واحدث الدولة بمبادىء التخطيط المركزى ـ ووسعت نطاق رقابتها على حركة رأس المال الخاص ، حتى وضعت أمامه مجالات للتحرك والنمو الاحتكارى · وحددت أهداف الخطة

تلغرافات ١٤ (ألف)

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة مواصلات مصر - هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية

هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية — صورة رسمية	الأجرة ١/٢٨٠	وقت ٢١٢٧	كلمات ٩٢	رقم ٢٠٧
		طريق		
		ملاحظات مستعجل		

مكتب
الكريمر مصر
١٤ مارس ١٩٦٥

الى مستعجل السيد الرئيس جمال عبد الناصر قائد الثورة
ورئيس الجمهورية مصر

إنه أصل ما تقدمه لك في هذه المناسبة التاريخية ان سندرس الحزب الشيوعي المصري حديثا في اجتماعهم الذي سيقرره اليوم قد قرروا فيه ان تنظيمهم المستقل إيمانا منهم بما تدعوه اليه وحدة القوى الاشتراكية في تنظيم سياسي واحد للثورة وانه لهذا الحزب الواحد للثورة وبقيادتكم هو البديل للتنظيم المستقل وهم على الرغم من أنهم معزولون عن العمل السياسي وليس لهم حق الانتخاب يرسلون اليك أصواتهم وينتخبونك بالاجماع رئيسا للجمهورية وقائدا للثورة وقائدا للحزب السياسي الواحد

المناضل

عدد الصفحة وقدره ١٠٥٠

وثيقـة رقم ١٥

قـــــرارات

اللجنة المركزية الموسعة

للحزب الشيوعى المصرى

على اثر المناقشات التى دارت فى الحزب خلال الشهرين الماضيين حول قضية وحدة الاشتراكيين المصريين ، وبعد القرار الاجماعى الذى أصدرته اللجنة المركزية ، والذى أقرته اغلبية الكونفرنس المركزى الذى انعقد لمناقشة تقرير اللجنة المركزية فى هذا الموضوع ـ وبعد الكنفرسات المحلية والمناقشات الجماعية والفردية التى دارت عقب قرار الكنفرس المركزى والتى أبدى فيها كل اعضاء الحزب المنظمين آراؤهم ، وبعد أن اتضح أن اغلبية اعضاء الحزب تتبنى الاتجاه الذى أقرته اللجنة المركزية ـ دعت اللجنة المركزية الى اجتماع موسع يضم مسئولى المناطق وسكرتارية منطقة القاهرة ومسئولى العمل الجماهيرى ٠

وبعد ان استعرض الاجتماع الموسع نتائج العمل الفكرى فى مختلف مستويات الحزب أصدر بالاجماع القرارين التاليين :

١ ـ انهاء الشكل المستقل للحزب الشيوعى المصرى ، وتكليف كافة اعضائه بالتقدم ـ كافراد ـ لطلب عضوية الاتحاد الاشتراكى العربى والنضال من أجل تكوين حزب اشتراكى واحد يضم كل القوى الثورية فى بلادنا ٠

٢ ـ الموافقة على مشروع البيان المقدم من اللجنة المركزية ٠

وقرر الاجتماع الموسع ما يلى :

يبلغ هذان القراران الى كافة المستويات مشمولين ببيان اللجنة المركزية ٠

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى المصرى
ابريل ١٩٦٥

الثانية على أساس بناء الصناعات الثقيلة بعيدا عن سيطرة ونفوذ الغرب الاستعمارى • وبالتعاون الوثيق غير المشروط ، مع البلدان الصديقة وفى مقدمتها أسرة البلدان الاشتراكية •

وفى المجال السياسى ، حدثت تطورات ديمقراطية هامة ، صدر الدستور المؤقت والغيت الاحكام العرفية . وقام مجلس الامة ، وأفرج عن المعتقلين والمسجونين الشيوعيين وصدر العفو عنهم – وأقرت الدولة مبدأ اتاحة العمل لهم • وبذل مجهود كبير لتنشيط العمل السياسى داخل بعض لجان الاتحاد الاشتراكى العربى ، وصدر مشروع قانون المجالس الشعبية المنتخبة ، وفتحت للصحف صفحاتها لكثير من المناقشات الحرة • وفى مواجهة الضجة المفتعلة التى تثيرها القوى الرجعية حول ما تسميه – كذبا – بزحف الشيوعية فى مصر – اكد المسئولون أن كل مواطن يستطيع – فى حدود الالتزام بالحرص على مصالح الثورة – أن يعبر عن آرائه وعن وجهة نظره وأن الشيوعيين ليسوا مستثنين من هذا . وانهم يستطيعون أن يعبروا عن آرائهم – كماركسيين – فى وضح النهار •

وكان الامتداد الطبيعى لهذه السياسة التقدمية – أن تدعم بلادنا – بالضرورة سياستها المستقلة والسلامية ، فتزيد من تضامنها مع حركات التحرر الوطنى ومساندتها وتقوم فى هذا السبيل بمبادرات طليعية – وان توثق تعاونها مع أسرة البلدان الاشتراكية •

ولكن هذه السياسة التقدمية فى الداخل كان امتدادها – الطبيعى والعميق ايضا – أن تدخل بلادنا فى صدام باسل وصراع متعاظم – مع قوى الاستعمار الجديد ، الاستعمار الامريكى والالمانى الغربى •

أما فى المجال الفكرى (الايديولوجى) فان القيادات الثورية والوطنية، فى عدد من البلدان المستقلة حديثا – قد تبنت – من خلال النضال العملى – منهج التجربة والخطا ، وذلك قبل أن يواجهها تطور الحركة الثورية بضرورة تحديد مفهومات عامة ، ومبادىء نظرية ، تحكم سير هذه المعركة • وفى بلادنا – وبعد اجراءات يوليو عام ١٩٦١ جاء صدور ميثاق العمل الوطنى ايذانا بضرورة التخلى عن منهج التجربة والخطا • ومنذ صدور الميثاق الوطنى ، اتجه قادة البلاد الى تحديد الأبعاد النظرية التى من شأنها أن تضىء طريق العمل الثورى ، وفى هذا المجال ، اكد الرئيس جمال عبدالناصر على مفهومات أساسية :

فالاشتراكية تعنى تأكيد سيطرة الشعب وملكيته لوسائل الانتاج وتنمية القوى المنتجة وزيادة الثروة الوطنية بكيفية مضطردة • وحدد

ان الكفاح من اجل الاشتراكية يتطلب تعزيز الوعى السياسى وتنظيم قوى الشعب العاملة • وتبنى الاشتراكية بنقل السلطة ـ عن طريق العمل السياسى ـ الى تحالف قوى الشعب العاملة ، لتمكينها من احداث التغيرات الاجتماعية التي تريدها • وقد وضح الرئيس جمال عبد الناصر ان المركز القيادى فى المجتمع الاشتراكى هو للطبقة العاملة • كما ان الطبقة العاملة هى الركيزة الأساسية فى العمل السياسى وفى الجهد الذى يبذل لاقامة حزب اشتراكى يقود مجموع العمل الثورى • أما الطريق المفضى فى النهاية الى الاشتراكية ـ فيمر ـ بالضرورة ـ عبر نضال الطبقة العاملة والجماهير الشعبية ضد قوى الرجعية الداخلية وعبر النضال الحازم ضد قوى الاستعمار القديم والجديد ، وعبر فتح النوافذ والالتقاء مع التجارب والحركات الثورية والاشتراكية فى العالم •

انطلاقا من هذه المفهومات ، أوضح الرئيس عبد الناصر أن المرحلة التى تمر بها البلاد هى مرحلة الانتقال من النظام الاقطاعى الرأسمالى الى النظام الاشتراكى ، وحدد أن المعركة الاجتماعية انما تدور بين معسكرين : معسكر قوى الثورة ومعسكر أعداء الثورة وفى المعسكر الاول يقف العمال والفلاحون والمثقفون الثوريون والجنود ، وتلك الاقسام من الرأسمالية الوطنية التى لا تقف عقبة فى طريق التطور الاشتراكى وتأخذ مكانها فى اطار تحالف قوى الشعب العاملة أما معسكر أعداء الثورة فيضم الاقطاعيين والرأسماليين الكبار وتلك الأقسام من الرأسماليين والبيروقراطيين التى تعزل نفسها عن مجرى الثورة ، ومن وراء هؤلاء جميعا يقف ـ بالطبع الاستعماريين القدامى والجدد • •

وفى مواجهة تجمع قوى الرجعية واحتشادها ، دعا الرئيس عبد الناصر الى تجمع كل القوى الاشتراكية • •

ولما كانت الاشتراكية ـ فى النهاية ـ هى ثمرة الجهد الخلاق والواعى الذى تبذله الطبقة العاملة والجماهير الكادحة ـ فان الحلقة الرئيسية فى الموقف هى تطوير الديمقراطية الاشتراكية ، بتمكين الشعب من ممارستها ممارسة فعلية ، فعن طريق هذه الممارسة للديمقراطية الاشتراكية تحل ـ بالدقة ـ أعقد المشكلات التى تواجه الثورة ، وعن طريقها يتم نقل السلطة الى تحالف قوى الشعب العاملة •

ان ما تحقق حتى الآن ـ على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية قد آذن ببدء مرحلة جديدة من مراحل الثورة المصرية ، هى مرحلة التحام النضال الوطنى التحريرى بالنضال الاجتماعى • وهذا يدل على أن شعبنا قد اختار طريق الاشتراكية •

وان ما تحقق من انجـازات ثورية وتغييرات عميقة ، انما يدل على ان أجنحة من الحركة الوطنية تنحـاز الى طريق التقـدم الاجتماعى ، وان القـادة الثوريين قـد شرعوا يعملون على نقل مركز الثقـل داخل التحالف الوطنى من الرأسمالية الى الطبقـات الشعبية : الى العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين • وبعبارة أخرى فان المسار الذى سلكه قادة ثورة ٢٣ يوليو يدل على انهم تبنوا الطريق الذى اختاره الشعب •

وانه بمقتضى هذا كله ، لم يعد الشيوعيون المصريون وحـدهم هم الذين يرفعون شعارات الاشتراكية والتقـدم الاجتماعى ، بل توجد غيرهم قوى متزايدة الاتساع ، جادة ومخلصة لقضية التقـدم الاجتماعى ••

وهذه التطورات فى مجموعها قد باتت تشكل وضعا جديـدا يواجـه الحزب الشيوعى المصرى بمهـام ثورية جديدة تماما ، الأمر الذى نبينه على الوجه التـالى :

ان الحزب الشيوعى المصرى قد تكون فى ٨ يناير عام ١٩٥٨ ، كحزب للثورة الاجتماعية يسترشد بالمـاركسية اللينينية ويدافع عن مصـالح الكـادحين ويناضل لتحقيق الاشتراكية • ان تكوينه واعلانه ـ كمنبـر سياسى مستقل ومتميز عن القـوى السـياسية الاخـرى ـ كان ضرورة اجتماعية وتاريخية تعبر عن حركة الطبقة العاملة المصرية واحتياجاتهـا ، وتطلعهـا نحو مجتمع ينتفى فيه استغلال الانسان للانسان •

ان الكيان المستقل والمتميز للحزب الشيوعى المصرى قد صحبته ايضا ملابسات الاوضاع السياسية السائدة اذ ذاك فى بلادنا ، حين لم تكن قيادة ثورة ٢٣ يوليو قـد حددت مواقفها من قضايا الثورة الاجتماعية وذلك على الرغم من المنجزات الكبرى والطليعية التى تحققت على صـعيد الحركـة الوطنية ، لكن ، فى ظل التطورات الجديدة ومع وجود قيادة ثورية تحقق انجـازات ذات طابع اشتراكى ، فانه تطرح اليوم أمام كل الثوريين المصريين لا قضية التمـايز والتباعد بين الشـيوعيين وبين الاشـتراكيين ، بل ـ بالأحرى ـ قضية التلاحم والوحـدة ، قضية التجمع بين كل المخلصين حقـا لقضية الاشتراكية •

ولقـد توجد ، ولسوف توجد بالفعل ولامد طويل نسبيا ، خلافات فكرية عميقة بين الشيوعيين وبين القوى الاشتراكية الاخرى ، ولقد توجـد بالفعل ايضـا ـ ولسوف توجـد ـ خلافات حول المناهج اللازمة لحـل المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولكن تبقى بعـد هـذا كله حقيقة جوهرية ، هى أن ما يوحد بين كل القوى الاشتراكية ـ هـو أكبر وأهم ـ بمـا لا يقـاس مما يفرق بينهم • وعلى سبيل المثال فان النقـاط

الأساسية ـ ومجموعها ـ للبرنامج السياسى والاقتصادى والاجتماعى الذى تضمنه ميثاق العمل الوطنى تصلح اساسا لوحدة عمل بين كل القوى الاشتراكية خاصة اذ نظر الى هذه النقاط من زاوية نضالية وعلى اساس أن الحلقة الرئيسية فيها هى تطوير الديمقراطية السياسية لمصلحة الشعب العامل • ان وحدة العمل لتنفيذ وتطوير نقاط البرنامج التى تضمنها ميثاق العمل الوطنى لا يقلل من اهميتها ولا يضعفها أن الشيوعيين مختلفون مع بعض القضايا الفكرية فى الميثاق ••

وهكذا ، وانطلاقا من وجود ثوريين يتبنون أهداف الشعب فى البناء الاشتراكى ويحققون انجازات ذات طابع اشتراكى وانطلاقا من وجود اشتراكيين يرفعون شعارات التقدم الاجتماعى جنبا الى جنب مع الشيوعيين وانطلاقا من وجود ماركسيين غير منظمين ، يلتفون هم ايضا حول قيادة جمال عبد الناصر ـ انطلاقا من هذا كله ، يطرح الحزب الشيوعى المصرى قضية توحيد كل القوى الاشتراكية فى ابعادها السياسية والتنظيمية • ومن هنا يأتى قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى المصرى بانهاء الشكل التنظيمى المستقل للحزب ، كخطوة لا بد منها فى ظروف بلادنا الخاصة ، لوضع أسس الوحدة بين الاشتراكيين فى تنظيم ثورى واحد ، فى حزب واحد •

ان هذا الموقف التاريخى ، الذى يقفه الحزب الشيوعى المصرى هو نتيجة المجهود الواعى الذى يبذله اعضاء الحزب فى سبيل التعرف على واقعهم ودراسته ، ومحاولة اكتشاف الطريق المصرى نحو الاشتراكية ولكنه ايضا ، وفى الوقت ذاته ، نتيجة تمسكهم الواعى بالمنهج الماركسى اللينينى فى فهم روح العصر والسمة الاساسية التى تميزه •

ذلك أن ثورتنا المصرية هى ـ بداهة ـ جزء لا يتجزأ من الحركة الثورية العامة التى تشمل اركان العالم الاربعة وتصب فيها الثورة الاشتراكية العالمية وحركة الطبقة العاملة فى البلاد الرأسمالية ، وحركة التحرر الوطنى المعادية للامبريالية • وبينما انصرفت القيادات الاقطاعية والبورجوازية ـ التى حكمت بلادنا قبل عام ١٩٥٢ ـ الى محاولة ابقاء البلاد فى حظيرة التعاون مع الغرب الاستعمارى ـ تجلت براعة قادة ٢٣ يوليو واخلاصهم للشعب فى انهم نجحوا فى قيادة البلاد ـ فى ظل ظروف عالمية مواتية الى أقصى حد ، أهم سماتها تحول ميزان القوى ـ على الصعيد العالمى ـ لصالح نظام الاشتراكية العالمى • ان انتصار الاشتراكية قد الهم ملايين الملايين فى مشارق الارض ومغاربها بقوة المثل الاشتراكى وتفوقه على النظام الرأسمالى • واستطاع نظام الاشتراكية العالمى ـ بقوته المادية والمعنوية ـ أن يشل يد الامبرياليين عن تصدير الثورة المضادة الى البلدان المستقلة حديثا والتى تناضل ببسالة من أجل تصفية الاستعمار • ليس هذا فحسب

بل لقد استطاع النظام الاشتراكى ان يقدم الى البلدان المستقلة حديثا مساعدات اقتصادية وفنية ثمينة ومنزهة ، سهلت على قيادات غير بروليتارية فى تلك البلاد تحقيق انجازات ثورية وشق طريق التطور اللا رأسمالى ، طريق التطور الاشتراكى ٠

وهكذا ، فان التطورات التى تجرى فى هذه الايام على صعيد الحركة الثورية العامة تؤكد أكثر فأكثر على صحة النظرية القائلة بتعدد الطرق نحو الاشتراكية ٠ لقد قدمت الثورة العالمية نموذج الثورة الروسية ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، ثم قدمت فيما بعد نماذج مختلفة فى بلاد الديمقراطية الشعبية فى أوروبا وآسيا واليوم تتبلور شيئا فشيئا نماذج مختلفة فى عدد من البلدان المستقلة حديثا من هذه البلدان التى هجرت طريق التطور الرأسمالى ٠

من هنا يرى الحزب الشيوعى المصرى أن الطريق المصرى نحو الاشتراكية يتطلب تجميع وتوحيد كل القوى الثورية الراغبة فى تحقيق الاشتراكية فى حزب طليعى ثورى واحد ٠ ان هذا الحزب لن يكون الحزب الشيوعى ، وبالتالى فهو لن يتكون بنمو ذاتى للحزب الشيوعى المصرى ٠ وفى الوقت ذاته فان كل المناضلين الثوريين والمخلصين لقضية الاشتراكية لابد أن يلتقوا داخل هذا الحزب فلا يحول دون التقائهم أن أقساما من القوى الاشتراكية لا تتبنى الأسس الفلسفية للماركسية اللينينية ٠

ان حقائق عصرنا قد جعلت طبقات وفئات أوسع من الطبقة العاملة تتبنى أهداف البناء الاشتراكى ٠ ومن هنا ففى عدد محدد من البلاد تطرح اليوم ـ بالضرورة ـ قضية بناء حزب ثورى طليعى جديد ، لا يتقيد بالاطار التقليدى للحزب الشيوعى ٠

وفى سبيل فتح الطريق أمام قيام هذا الحزب الطليعى الواحد ، يقدم الحزب الشيوعى المصرى على انهاء الشكل التنظيمى المستقل ، تقديرا من أعضائه بأن القوى الاشتراكية فى تعددها انما تواجه ـ فى هذه الظروف الحاسمة ـ وحده من نوع جديد وعلى مستوى جديد ٠

ان هذه الخطوة يخطوها الشيوعيون المصريون بدافع من حرصهم على تعزيز المواقع المتقدمة التى انتقلت اليها البلاد ـ وعلى المشاركة الواعية فى دفعها الى مواقع أكثر تقدما بل وبدافع من اخلاصهم ـ قبل كل شىء ـ لقضية الانتصار النهائى للاشتراكية فى بلادنا ٠

* * *

لقد برهنت تجارب جميع الشعوب التى خاضت وتخوض معارك التقدم الاجتماعى ضد الاقطاع والرأسمالية ـ على أن الثورة الاجتماعية لا تستطيع أن تصون نجاحاتها ، ولا تستطيع أن تنتقل ـ على أساس

ثابت ـ من موقع الى موقع أكثر تقدما ما لم يكن لها سلاحها الثوري المنظمة الواعية باهداف التغيير الثوري .

ان هذه القيادة هي الحزب الثوري . والى حد الحقيقة اشار جمال عبد الناصر في اجتماعات الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي ، عندما اوضح ان ما تحتاج اليه القيادة الثورية ـ لكي ترتبط اوثق ارتباط بأوسع الجماهير الشعبية ـ هو حزب اشتراكي يتكون من كوادر مخلصة للقضية الاشتراكية ـ كوادر لا تغريها المناصب والرواتب ولا تفسدها السلطة .

ان هذا الحزب الطليعي هو الجهاز العضوي للثورة وهو القوة القادرة على ان تلهم الشعب وتقوده وتحميه في معارك البناء والتصدي في معارك النضال المحتدم في هذه الأيام ـ بين قوى الثورة وبين اعداء الثورة .

واذا وجدت بعد ذلك ـ اخطار حقيقية ، خارجية وداخلية ، تتربص بالشعب وبالبلاد من جانب قوى الاستعمار والرجعية فان لخطر كل الخطر كامن ـ في المعدل الأول ـ في تفتت قوى الاشتراكيين وعدم تلاحم صفوفهم . ان هذا التفكك يغري قوى الرجعية بالتجمع لتنظيم صفوفها وبالتسلل والهجوم بهدف تجميد الثورة تحت شعارات تدعي مضللة . مثل « وقف الزحف الشيوعي المزعوم » وللتباكي مدموع التماسيح على ما تدعيه الرجعية كذبا من تهديد الشيوعيين للثورة وللعقيدة الدينية ..

ان بناء هذا الحزب الطليعي الذي يضم في صفوفه كل المناضلين الاشتراكيين يحتم على الشيوعيين الا ينعزلوا عن بقية القوى الاشتراكية ، ان هذا الانعزال ـ لو تم سيكون موقفا انقساميا يضر بوحدة كل الصف الثوري . ولقد دفع الحزب الشيوعي المصري الى هذه الحقيقة مبادر ـ عقب تصفية المعتقلات والسجون ـ الى طرح شعار توحيد كل قوى الاشتراكيين وبذل الحزب جهودا صادقة وايجابية في سبيل تذليل الصعاب التي تعترض طريق هذه الوحدة المقدسة ـ فقدم سلسلة من الحلول ـ الحل بعد الاخر ـ في سبيل فتح الطريق أمام تجمع فعال لكل القوى الاشتراكية . وفي هذا الصدد طالب الحزب الشيوعي المصري بتصفية بقايا عداء الشيوعية ورفع العزل عن الشيوعيين وتمكينهم ـ كمواطنين ـ من أن يناضلوا في اطار الاتحاد الاشتراكي العربي جنبا الى جنب مع غيرهم من الاشتراكيين حتى ينبثق ـ من خلال النضال الجماهيري ـ الحزب الاشتراكي الثوري الواحد الذي ينفي بوجوده اي تنظيم آخر .

غير ان بعض القوى الاشتراكية الاخرى اصرت على الانهاء الفوري لوجود الحزب الشيوعي المصري كشرط مسبق لأي تقدم في طريق الوحدة .

ورغم اختلافنا معها في هذا الفهم واقتناعا منا بأن القضيه الاساسية هي قضية تحقيق الوحدة بين الاشتراكيين ونظرا الى أن الظروف التي تمر بها البلاد لا تحتمل المزيد من التأخير ، فاننا نقدم اليوم على ازالة اية عقبة تحول دون الاسراع بتجميع الاشتراكيين وتوحيد صفوفهم ·

ان حرص الشيوعيين المصريين على وحدة الصف الاشتراكي يجب ـ لمصلحة الثورة ـ أن يقابله بالضرورة موقف مماثل من القوى الاشتراكية الأخرى · ومن هنا فان الحزب الطليعي الواحد يجب الا يستبعد المناضلين الشيوعيين من صفوفه ، لأن كل محاولة لاقصائهم عنه ـ تحت تأثير رواسب معاداة الشيوعية ـ ستؤدي بدورها الى تفتيت القوى الاشتراكية والى حرمان الثورة من مناضلين ثابتين ساهموا في تشكيل ودعم الحركة الثورية في البلاد خلال سنوات طويلة من كفاح الطبقة العاملة والشعب · والواقع أن أية دراسة موضوعية لحركة الثورة منذ ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ توضح أن كل صدام بين القوى الثوريه وكل مسعى لاضطهاد الشيوعيين واستبعادهم من الحلف الوطني قد أضر بالثورة وبوحدة القوى الثورية ·

من هنا فان التعرف على ما قدمه الشيوعيون المصريين يشكل قضية هامة ينبغي أن توضع بالكيفية التي تزيل ميراثا من سوء الفهم الضار ومن الشكوك المتبادلة بين القوى الاشتراكيه وتساعد على ايجاد المزيد من الثقة والفهم المتبادل ودعم وحدة الصف بين جميع المخلصين لقضية بناء الاشتراكية ·

« ٢ »

لقد كان الشيوعيون المصريون النتاج الطبيعي للحركة الوطنية والثورية في البلاد ، ان ثوره عام ١٩١٩ قد انجبت في بلادنا الحزب الاشتراكي ، ثم الحزب الشيوعي المصري القديم وهذا الحزب ـ على الرغم من ضعفه وأخطاءه ـ صاغ للحركة الثوريه في بلادنا شعاراتها الاساسية لقد ربط قضية التحرر الوطني من السيطرة الاستعماريه بقضية النضال الاجتماعي من اجل تحرير العمال والفلاحين وكشف المضمون الاقتصادي للاستعمار ومن ثم رفع شعار تأميم قناة السويس ·

وفي سبيل تحطيم العزلة الدوليه التي فرضها الاستعمار العالمي على بلادنا ـ نادى بالتحالف مع كل القوى الثورية في العالم مع حركة الطبقة العاملة في البلاد الرأسماليه ومع حركات التحرر الوطني في المستعمرات ·

واذا كانت التنظيمات الشيوعية في مصر قد نشأت استجابة لضرورات تاريخية واجتماعية فلم يكن من قبيل الصدفة ايضا ان يقترن الهجوم على

هذه التنظيمات من قبل الاستعمار ، الا عبرة بالمرات العكسية في تاريخ النضال الوطني الديمقراطي . ان انتصار فبراير ١٩٤٦ وتجميعه قد صاحبهما ضرب الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي وحل اتحاد العمال وضرب « الساعد الممدد حزب الوفد المصري بشعبيته الجماهيرية وبدأ عهد طويل من المساومة حول المطالب الوطنية ، بين الاستعمار وبين الاسراب الاصلاحية والديمقراطية ، مساومات انتهت الى ما بعد الحرب العالمية الثانية .

ولقد ترتب ايضا على ضرب الشيوعيين في مصر ، عدم وجود ايـة قيادة على مستوى الوطن الامر الذي اتاح لهذا الحزب حرية المناورة الكاملة ، فاذا كان ضغط الجماهير في صفوفه خصوصا من جانب الطلبة والمثقفين ، قد مكنه من ان يتخذ مواقف الاستعمار والقصر ، ولمدة قصيرة مواقف معادية ، فان دوره الرئيسي - في مجموعه - كان القضاء على الامكانيات للهيئات الوطنية الثورية وتصفيتها او تجميدها .

وبعد انتصار الشعوب على الفاشية ، وبقيام معسكر الاشتراكية ، نهضت حركة التحول الوطني في البلاد التابعة والمستعمرة انطلاقة جبارة لم يشهد تاريخ الانسانية لها مثيلا ، وفي غمرة النضال الوطني في مصر نشأت وتشكلت التنظيمات الشيوعية . لقد طرحت الحرب آذ ذاك ، لا على القضية الوطنية فحسب ، بل والتصدي ايضا لحل المشكلات الاجتماعية . تلك المشكلات التي زادت حدتها بسبب الحرب . لقد مثلت الحرب العالمية الثانية ثراء فاحشا في يد أقلية محدودة من ناحية ، وبؤسا عميقا من نصيب غالبية الشعب الساحقة ، من ناحية اخرى ، اما القيادة الوفدية النقابية فقد عجزت .. من الناحية الموضوعية ، وفي خطها العام - عن تعبئة وتنظيم قوى الشعب في الهجوم على الاستعمار والاقطاع ممثلا في الحكم الملكي وفي مواجهة هذا العجز قدمت التنظيمات الشيوعية المصرية مكرا توريا مميزا .

ورغم انقسام هذه الجماعات فقد لعبت الشعارات التي قدمتها دورا جبارا في تحديد الخط العام للنضال الوطني التحريري ، وانشاء قيادة سياسية جديدة هي لجنة الطلبة والعمال التي نظمت مظاهرات فبراير ومارس عام ١٩٤٦ ، ولجنة العمال للتحرر القومي ، احدى المنظمات السياسية للطبقة العاملة . وهكذا ساعدت التنظيمات الشيوعية الحركة العمالية المصرية على التقدم نحو مواقع هامة وطليعية في مجال التنظيم النقابي وفي مجال جذب حركة الطبقة العاملة المصرية الى معترك النضال الوطني والاجتماعي .

ان التنظيمات الماركسية المصرية قدمت - في مواجهة تعديل المعاهدة المصرية البريطانية - شعار الغاء المعاهدة ، وفي مواجهة البحث عن اشكال

ملتوية ومتخفية للتعاون مع القوى الاستعمارية قدم الشيوعيون المصريون شعارات رفض الدفاع المشترك وتصفية القواعد العسكرية ٠

وفى مواجهة الارتباط الابدى مع الغرب الاستعمارى قدم الشيوعيون المصريون شعارات التحرر السياسى والاقتصادى والثقافى من الاستعمار وطالبوا بتاميم الاحتكارات الاجنبية والمحلية ٠ وفى مواجهة خضوع الاحزاب التقليدية لسطوه السراى قدم الشيوعيون المصريون شعار الجمهورية ٠ وفى مواجهة الاهمال المطلق لقضية الفلاحين ٠ طالب الشيوعيون المصريون بتصفية الاقطاع وقدموا شعارات الاصلاح الزراعى وتحديد الملكية ٠ وفى مواجهة الاعتماد الاقتصادى على الغرب الاستعمارى قدم الشيوعيون المصريون شعارات تاميم الاحتكارات الاجنبية ، وفى مواجهة الافكار والنظم الرجعية التى تحط من شأن المرأة وتستعبدها وتحرم نصف المجتمع من المشاركة الواعية فى بناء البلاد ، قدم الشيوعيون المصريون شعارات مساواة المرأة بالرجل ، وفى مواجهة قهر الشعب وخنق حرياته السياسية والنقابية وضرب حركة الطبقة العاملة وتفتيتها قدم الشيوعيون المصريون شعارات اطلاق الحريات السياسية وحرية التنظيم النقابى ووحدة الحركة النقابية ورفع مستوى معيشة العمال بخفض ساعات العمل ورفع الاجور وتحسين الخدمات والتامينات الاجتماعية ومجانية التعليم ، وناضلوا من اجل اتحاد عام للعمال المصريين وكانت اللجنة التحضيرية لمؤتمر نقابات العمال عام ١٩٤٥ احدى ثمرات هذا النضال ، وفى مواجهة مؤامرات القيادات الحزبية الرجعية وسعيها الى التقرب من الانجليز احيانا ومن الامريكيين احيانا اخرى ، طالب الشيوعيون المصريون باقامة جيش وطنى متحرر من قبضة القوى الامبريالية ومرتبط بقضية الشعب ، وحذروا من خطر الحرب والمغامرة ورفعوا شعارات الدفاع عن السلام العالمى ولعبوا دورا بارزا فى صفوف حركة انصار السلام ٠ وفى مواجهة العزلة التى اراد ان يفرضها الامبرياليون والحكم الملكى الاقطاعى على بلادنا ، رفع الشيوعيون المصريون شعارات الكفاح المشترك مع الشعوب ضد الاستعمار وشعار الصداقة والتعاون مع البلدان الاشتراكية ٠ وفى مواجهة المحاولات التى بذلتها الرجعية لتحول الغاء معاهدة عام ١٩٣٦ الى حبر على ورق قدم الشيوعيون المصريون شعار الكفاح المسلح وانخرطوا ـ فى ذلك الوقت ـ فى كتائب الفدائيين التى قاتلت على ضفاف القنال ـ وفى السنوات التى اشتد فيها الصراع الوطنى التحريرى رفع الشيوعيون المصريون وناضلوا من أجل شعار وحدة كل القوى الوطنية ، وفى الفترة التى امتدت بين حرب السويس حتى يوليو عام ١٩٦١ ناضل الشيوعيون

المصريون ورفعوا شعارات تأميم الاحتكارات الاجنبيه والمطيه وابرزوا باستمرار اهمية الديمقراطية من أجل القضاء على التخلف الاجتماعى ..

ولقد اكد الشيوعيون المصريون على وحدة المصير التى تجمع الشعوب العربية فى النضال المشبوب ضد الاستعمار العالمى وطالبوا بدعم روابط الكفاح المشترك فيما بينها - وبعد حرب السويس بصفة خاصة - بدأوا يكتشفون الحقيقة التقدمية الكامنة وراء النضال التحريرى للشعوب العربية ، ومن ثم انضموا الى القوى الوطنية والتقدمية العربيه التى ترفع شعارات الوحدة العربية . وعندما تبنوا قضية القومية العربية حرصوا على ان يربطوا - باستمرار بين مضمونها الوطنى كحركة معادية للاستعمار وبين مضمونها الطبقى كحركة تقدمية لجماهير الشعب العامل ، موجهه الى القضاء على التخلف الاجتماعى .

واليوم يرفع جميع الشيوعيين المصريين - بثبات - شعار وحدة كل القوى الاشتراكية واقامة حزب طليعى ثورى يضم المخلصين لقضية الاشتراكية .

وفى خلال هذا كله نادى الشيوعيون المصريون بالاشتراكية ووضحوا ان معركة شعبنا ليست مجرد تخلص من نير الغاصب الاجنبى - بل هى ايضا جهاد من أجل حياة افضل تليق بكرامة الانسان .

ولقد قدم الشيوعيون المصريون الكثير فى سبيل نشر الفكر الاشتراكى ودعم الحركة الديمقراطية العامة فى البلاد واثروا فى اقسام هامة من الطبقة العاملة المصرية والمثقفين الثوريين - وكانوا احدى الفرق الوطنية التى ساهمت بمجهوداتها ومواقفها فى تطور حركة التحرر الوطنى والنضال الاجتماعى . وقاوموا بجرأة وتصدوا لهجمات الفكر الرجعى ، وساهموا فى نشر الثقافة الحرة والتقدمية وفى تقديم التراث القومى الثورى . وفى سبيل هذا كله لقى الشيوعيون المصريون أشد انواع الاضطهاد ولكنهم سلكوا طريق التضحية والبذل عبر المشروط على حساب حياتهم وصحتهم ، وعلى حساب مستقبل وراحة عائلاتهم واولادهم .

واذا كان الشيوعيون المصريون قد قصروا بعد ذلك عن تحويل أفكارهم ومواقفهم السياسية الى قوة مادية فعالة تجرى التحولات الثورية المتطلبة فان هذا راجع الى سببين رئيسيين

الاول : عدم الارتباط العميق والعضوى بالجماهير الواسعة والعزلة النسبية خصوصا عن اعرض اقسامها وهم الفلاحون .

٢ ـ ان هذا الحزب سيكون حزبا للشعب بقدر ما يقوم على أساس ديمقراطى كامل ، من احترام مبادىء القيادة الجماعية ، والمركزية الديمقراطية · و فىداخله سوف تتوفر كل الضمانات لكل القوى الاشتراكية والثورية لكى تعبر عن آرائها بحرية تامة · ولابد من التأكيد على ان الديمقراطية داخل التنظيم الحزبى تتنافى مع مبدأ اقامة شلل وتكتلات ، لان أى تكتل انما يحيل وحدة التنظيم الى وحدة شكلية ويهدر حرية الرأى من الناحية العملية · على ان الضمان الاساسى للقضاء على التكتلات وتصفيتها يكمن فى الارتباط المتزايد بحركة الجماهير الشعبية · وهنا تثار ـ بداهة ـ قضية ممارسة الشعب العامل للديمقراطية السياسية · ولما كان الحزب ـ أى حزب ـ هو جزء من المجتمع الذى يعيش فيه فان بناءه على أسس ديمقراطية يرتبط بالقضية المحورية قضية تطوير الديمقراطية الاشتراكية ·

والواقع انه لا تزال ثمة عقبات على الطريق تحول بين قوى الشعب العاملة وبين ممارسة الديمقراطية السياسية بكيفية فعالة · ومن هنا يتطلب بناء الحزب على أساس ديمقراطى ازالة العوائق التى تحول دون الممارسة الديمقراطية وذلك بالعمل فى اتجاه تطهير أجهزة الدولة من اعداء الاشتراكية وتعديل تعريف العامل والفلاح حتى تقوم المجالس الشعبية المنتخبة على أساس عمالى وفلاحى ويمنع الرجعية من تخريبها ، وتصفية بقايا معاداه الشيوعية ورفع العزل السياسى عن الشيوعيين المصريين وعن غيرهم من التقدميين ·

٣ ـ ان هذا الحزب سوف يعبر عن المصالح الجوهرية للطبقات الكادحة من العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين والجنود ·· ومن هنا فانه سوف ينمو ويتدعم من خلال الكفاح فى صفوف الشعب وعبر الصدام المشبوب ضد قوى الاستعمار والرجعية وبالاعتماد على المنظمات الشعبية المختلفة (الاتحادات ، النقابات ·· الخ) ·

٤ ـ ان هذا الحزب سوف تكون الطبقة العاملة المصرية ركيزته الاساسية · فانه ، لما كانت الاشتراكية تعنى التصنيع فانه من الطبيعى ان يزداد ـ على مر الايام ـ الوزن الاجتماعى للطبقة العاملة المصرية من حيث العدد والخبرة السياسية · ولما كانت الطبقة العاملة هى الطبقة التى لا ترتبط أى ارتباط بالملكية الرأسمالية ، وترتبط بالضرورة ـ باكثر اشكال الانتاج تقدما فان دورها القيادى فى بناء المجتمع الاشتراكى لابد ان يتعاظم فى بناء الحزب الطليعى الواحد على ان هذا لا يعنى ـ بحال ان تنفرد الطبقة العاملة المصرية بالسلطة دون الطبقات الشعبية الاخرى · ففى ظروف بلادنا ، توجد بالفعل طبقات ترتبط مصالحها الجوهرية بمصالح التقدم

الاجتماعي وبانتصار الاشتراكية . ومن هنا فانه لابد من التأكيد على اهمية تحالف العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين والجنود وكل قوى الشعب العاملة .

ليس هذا فحسب بل لابد من التأكيد ايضا على ضرورة تدعيم وصيانة هذا الحلف في اطار حل التناقضات الطبقية بين قوى الشعب العاملة حلا سلميا وبناء .

٥ ـ ان هذا الحزب سوف يعتمد ـ من ناحية تكوينه العددي ـ على القوى الجديدة والعناصر الشابة ـ اي على اغلبية ضخمة من القوى الاشتراكية الجديدة التي تولد كل يوم وتتبلور عبر التجربة المصرية وعلى الطريق المصري نحو الاشتراكية .

٦٦ ـ انه ، في حدود الانجازات الثورية التي تحققت في بلادنا ، فان كل القوى الاشتراكية والثورية في البلاد سوف تلتف ـ وينبغي ان تلتف ـ حول جمال عبد الناصر كقائد وكزعيم لهذا الحزب .

ان بناء هذا الحزب ـ كما اسلفنا ـ ضرورة لم تعد تحتمل التأجيل ، وذلك من أجل أن تنتقل الثورة من موقع متقدم الى موقع اكثر تقدما ـ وحتى يمكن احداث تغيير حقيقي في مضمون السلطة ، تغيير لمصلحة تحالف قوى الشعب العاملة ، وهو التغيير المدعو الى ان يقطع الطريق نهائيا ـ على زحف قوى الثورة المضادة ومناوراتها .

ان ضرورة بناء هذا الحزب تدعونا نحن اعضاء الحزب الشيوعي المصري ـ الى انهاء الشكل المستقل للحزب ـ ليضع كل مناضل شيوعي نفسه في الموضع الذي تحدده مصلحة تقدم الثورة .

وفي هذه المناسبة نختتم هذا البيان بكلمة موجهة الى كل شيوعي مناضل في صفوف الحزب الشيوعي المصري ، وبكلمة اخرى نوجهها الى جموع الاشتراكيين المخلصين .

ان الحزب الشيوعي المصري ـ عندما ينهي شكله التنظيمي المستقل فهو لا يفعل ذلك لكي يركن كل من ناضل في صفوفه الى الدعه ... والتقاعد وهجران النشاط السياسي في البلاد . وعلى العكس من ذلك فان واجب كل منا ان يبدأ مرحلة جديدة من النضال الثوري والمتعاظم . نضال شاق الى اقصى حد ، ولكنه نضال نبيل وجدير بالثوريين الحقيقيين .

وعندما يفعل الشيوعيون المصريون ذلك ، فهم لا يفعلونه لاعتبارات تاكتيكية مؤقتة أو لاعتبارات المناورة وكسب الوقت . ولكنهم يفعلونه ـ في الاساس ـ بهدف استراتيجي هو انتصار الاشتراكية ويدافع من تطلعه

الثاني : الانقسامية المزمنة التي مزقت الحركة الشيوعية المصرية ٠

وبالاضافة الى هذين السببين الرئيسيين ، ثمة اسباب اخرى بعضها ذاتي والآخر موضوعي في مقدمتها افتقار التنظيمات الشيوعية المصرية الى القيادات الشعبية النابعة من صفوف العمال والفلاحين وغلبة نفوذ ومناهج البورجوازية الصغيرة في صفوفهم ـ ومن هذه الاسباب ايضا الجمود العقائدي الذي ساد فترة طويلة في الحركة الشيوعية المصرية ٠ ان هذا الجمود في جوهره يتمثل ـ بالدقة ـ في عدم ادراك التغييرات الجذرية التي حدثت على الصعيد الدولي بانتصار نظام الاشتراكية العالمي ٠ ومن هنا درجت المنظمات الشيوعية المصرية على التقليل من دور القيادات الوطنية والثورية الاخرى التي بدأت توالي الظهور على المسرح السياسي ، ونخص منها بالذكر قيادة الضباط الاحرار التي نظمت وقادت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ ٠

على انه قد وجدت ـ الى جانب ما تقدم من العوامل الذاتية اسباب موضوعية حالت بين الشيوعيين المصريين وبين ان يجروا التحولات الثورية المتطلبة مع مرحلتها ٠

** تركيز قوى الاستعمار العالمي على مصر لاهميتها الاستراتيجية ونفوذها في العالم العربي ولحرص الامبرياليون على ان تظل مصر مزرعة قطن ومصدرا للمواد الخام ٠ ان هذا التركيز تمثل في ان يواجه المستعمرون كل حركة اجتماعية تقدمية باشد انواع البطش والملاحقة ٠ وقد لقي الشيوعيون المصريون من هذا الشيء الكثير ٠

** ومن هذه الاسباب وجود جهاز دولة عريق في ايدي الاقطاعيين والبورجوازيين مدرب على اضطهاد الشعب والبطش به ٠

** ومنها فقدان التقاليد الديمقراطية العريقة في مصر ، الامر الذي حرم البلاد من وجود احزاب يسارية الى جانب الشيوعيين ٠ ومن هنا فقد نجحت قوى الرجعية في تركيز ارهابها على الشيوعيين في المحل الاول ، هذا الارهاب الذي كان احد العوامل التي حدت من ارتباطاتهم ببقية القوى التقدمية والديمقراطية في بلادنا ٠

ان الهدف من ذكر هذا التاريخ هو ان نستخلص الدروس النافعة لبناء الحزب الطليعي الواحد ذلك الحزب الذي يجمع في صفوفه كل القوى الاشتراكية ٠٠

والدرس الاول :

هو انه اذا كانت ازمة اليسار المصرى ككل تتمثل فى افتقاره الى الارتباطات العضوية والعميقة بالكتل العريضة من شعبنا العامل ، فان الحزب الاشتراكى الواحد مطالب بان يركز مجهوداته على انهاض واطلاق حركة جماهيرية عارمة ، شعبية حقا ومنظمة وواعية باهداف التغيير الاجتماعى الذى يجرى على ارض الوطن • ان الحزب الاشتراكى الواحد مطالب بالتالى بان يتفادى كل ما من شأنه ان يعزله عن حركة الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين الثوريين •

والدرس الثانى :

هو ان يتفادى الحزب الاشتراكى الواحد ، من خلال ممارسته الديمقراطية ومن خلال توسيع ارتباطاته بحركة الجماهير ككل ، كل العوامل التى تغذى الحلقية والانقسامية والشللية فى صفوفه ، وذلك حتى يخدم الشعب على افضل وجه •

والدرس الثالث :

هو ان الشيوعيين هم احدى القوى الاشتراكية الاصيلة فى بلادنا ولا يتصور ان تقوم وحدة حقيقية بين الاشتراكيين اذا سمحت بعض القوى الاشتراكية لنفسها بان تهدر الجوانب الايجابية فى نضال الشيوعيين المصريين وان تتجه ـ بالتالى الى استبعادهم من صفوف الثوريين •

« ٣ »

وعلى ضوء ما تقدم تتحدد القسمات الرئيسية للحزب الطليعى ، للحزب الاشتراكى الواحد فيما يلى :

١ ـ ان هذا الحزب سوف يستلهم فكرية (ايديولوجية) الاشتراكية العلمية • وفى هذا الصدد لابد ان نوضح :

(ا) ان هناك اشتراكية علمية واحدة •

(ب) وان تطبيق مبادىء الاشتراكية محكوم ايضا فى مجمله بالواقع الوطنى والقومى لبلادنا وبخصائصها التاريخية وتقاليدها •

(ج) وان هذا التطبيق محكوم ايضا فى بلادنا باحترام القيم الدينية والاسلامية الثورية •

ومن هنا فانه ليس هناك ما يمنع من ان يكون الانسان مناضلا اشتراكيا ومتدينا فى الوقت ذاته •

اعتبارات الوحدة المقدسة بين كل القوى الاشتراكيه ومن أجل أن يقوم فى البلاد حزب جديد للثورة الاجتماعية ·

وعندما يتخلى الشيوعيون المصريون عن التنظيم المستقل ، فهم لا يصنعون هذا فى مقابل مكاسب أو مناصب لفرد أو أفراد · ونحن لا نمن بتضحياتنا الغالية ، بالشهداء الاعزاء ، الذين سقطوا ، وبسنوات الحرمان التى قضيناها فى السجون · ان تضحياتنا أكرم واقدس من أن نفكر لحظة واحدة فى ان نضعها موضع المساومة · ونحن نهبها ـ بكل تواضع ـ لوجه شعبنا النبيل ، لتاريخه وتقاليده الثورية · وللغد المشرق الذى ينتظره ·

واننا لنعلم ـ بعد هذا كله انه اذا كانت المرحلة التى انقضت قد فرضت علينا عملا شاقا وتضحيات كبيرة ، فان متطلبات مرحلة الانتقال تتطلب ـ كما اوضح ذلك الرئيس جمال عبد الناصر ـ مزيدا من العمل الشاق ،والجهد المضنى ، وشعورا بالمسئولية لا يعلى عليه ··

ثم نتوجه الى كل القوى المخلصة لقضية الاشتراكية قائلين : ان الفهم الثورى للوحدة بين كل القوى الاشتراكية يبدأ من هذه الحقيقة ، وهى ان هذه الوحدة لا تفترض التماثل التام والاتفاق المطلق بين كل القوى الاشتراكية ، فالاختلافات فى الفكر ومناهج العمل امر طبيعى · واساس الوحدة المتين هو اعتراف كل قسم من اقسام الحركة الاشتراكية بثورية القسم الآخر وبجديته فى بناء الاشتراكية · وهذا هو المنطلق الاساسى لبناء وحده كل القوى الاشتراكية ·

ولما كانت الثورة تلاقى الصعوبات والعقبات فى طريقها ، فان طريق الوحدة بين الاشتراكيين المصريين ملىء ـ بداهة ـ بالصعوبات والتعقيدات ، انه ليس طريقا معبدا مفروشا بالازهار والرياحين ـ ومن هنا فان هذه الوحدة تتطلب فى بنائها الصبر الطويل والمثابرة والعناد فى التغلب على كل ما يضعفها ·

واخيرا فنحن نعتقد ان اكبر خطر يهدد وحدة كل القوى الاشتراكية هو ان يلجأ الاشتراكيون الى ممارسة ضغوط لا مبدئية على الشيوعيين . ضغوط تحركها رواسب معاداة الشيوعية ـ أو ان يلجأ عدد منهم الى اثارة قضايا خلافية تتعلق بالماضى ولا ينتج عن اثارتها سوى اضعاف وحدة الصف الثورى ·

اننا نتوجه الى الرفاق الاشتراكيين قائلين : ان الشيوعيين المصريين الذين عركتهم التجارب لا يضعون عقبات فى طريق الوحدة فخذوا مسئولياتكم ولكن لعل الاصح أن نقول فلناخذ جميعا ـ كثوريين جادين ـ مسئولياتنا تجـاه شعبنا وتجـاه بلادنا .

عاشت وحدة كل القوى الاشتراكية
فى حزب اشتراكى طليعى ثورى واحد
يشق طريق التطور الاشتراكى

عاشت وحدة كل قوى التقـدم
من أجل انزال الهزيمة التامة بقوى الاستعمار القديم والجديد
وبقوى الصهيونية والرجعية المحلية

عاش العمل الخلاق للشعب
من أجل انجاز الخطة الثانية للتنمية
من أجل اقامة الصناعات الثقيلة

عاش تضامن كل القوى الثورية فى الوطن العربى
من أجل وحدة عربية ديمقراطية ومتحررة
تمثل مصالح تحـالف قوى الشعب العاملة

عاش التضامن مع كل القوى والحركات الثورية فى العالم
مع البلدان الاشتراكية
وحركات التحرر الوطنى فى آسيا وافريقيا
وامريكـا اللاتينية

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى المصرى
مارس سنة ١٩٦٥

* * *

وثيقة رقم ١٦

سرى جدا

الاتحاد الاشتراكى العربى
الأمانة العامة للرقابة
والنشر

القيد : ن/١/عام/١٢١

التاريخ : ١٨/٥/١٩٦٥

السيد / عبد الرؤوف سامى شرف

سكرتير السيد الرئيس للمعلومات

تحية طيبة وبعد ..

نتشرف بأن نرسل لسيادتكم رفق هذا تحليل امانة الرقابة والنشر لبيان الحزب الشيوعى المصرى الأخير .

رجاء الاطلاع .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

محمد عبد الفتاح أبو الفضل

عضو الأمانة العامة للرقابة والنشر

التوزيع : (صورة رقم)

٢ السيد مدير مكتب المشير نائب رئيس الجمهورية

٣ السيد مدير مكتب السيد زكريا محيى الدين
نائب رئيس الجمهورية

٤ السيد مدير مكتب السيد حسين الشافعى
نائب رئيس الجمهورية

٥ السيد مدير مكتب السيد حسن ابراهيم
نائب رئيس الجمهورية

٦ ـ السيد علي صبري رئيس الوزراء

٧ السيد الدكتور عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء لشئون الثقافة ·

٨ السيد عبد المحسن ابو النور نائب رئيس الوزراء لشئون الزراعه والرى ·

٩ السيد الدكتور عزيز صدقي نائب رئيس الوزراء للصناعة ·

١٠ السيد الدكتور محمود عوزى نائب رئيس الوزراء للشئون الخارجية ·

١١ السيد مدير مكتب السيد رئيس المخابرات العامة ·

١٢ ـ ٢٣ السادة أعضاء الأمانة العامة بالاتحاد الاشتراكى ·

سرى جدا

بسم الله الرحمن الرحيم

الاتحاد الاشتراكى العربى

الأمانة العامة للرقابة والنشر

سرى جدا

القيد

التاريخ

تحليل البيان الاخير للحزب الشيوعى المصرى

١ ـ أصدر الحزب الشيوعى المصرى بيانا فى اواخر مارس ١٩٦٥ اشارت اليه بعض الصحف اليومية والاسبوعية (الأهرام وروز اليوسف) كما اشارت الى بيان مماثل لجماعة الحركة الديمقراطيه للتحرر الوطنى (حدتو) ، مصوره للقراء ان هذين التنظيمين الشيوعيين السريين قد اتخذا قرارا بوقف نشاطهما والعمل تحت لواء التنظيم السياسى الجديد للاتحاد الاشتراكى العربى بزعامه الرئيس جمال عبد الناصر ، وهو التنظيم الذى يطلق عليه احيانا الحزب الاشتراكى ويرى الشيوعيين أنه يجب أن يضم فى صفوفه جميع القوى الاشتراكية بما فيها التنظيمات الشيوعية المنحلة ..

وكان يمكن أن يمر هذا الحدث فى هدوء وبدون اكتراث من جانب الراى العام لولا أن بعض العناصر الشيوعية استغلت نقط ارتكازها فى بعض الصحف لتوجيه الاهتمام اليه كنوع من لفت النظر الى انفسهم ، وخلع اهمية على تنظيماتهم التى لم تكن فى يوم من الأيام معترفا بها من الحكومة ، كما لم تكن موضع احترام أو اعتراف الدوائر الشيوعية الدولية ..

٢ ـ وبتحليل بيان الحزب الشيوعى المصرى يتضح لنا بجلاء :

(أ) أن الحزب لم يوقف نشاطه او يعلن حله رسميا ، ولكنه يقف عند حد اعلان انهاء الشكل التنظيمى المستقل

للحزب · وهذا الانهاء جاء مقترنا بتحفظات بعضها صريح وبعضها غير واضح ··

(ب) أن الشيوعيين رغم هذا الانهاء الشكلى ما زالوا يحتفظون بكيانهم الذاتى حيث يصر البيان فى اكثر من موضع على أن يصفهم بالماركسيين · كما يؤكد فى صفحة (٨) « **تمسكهم الواعى بالمنهج الماركسى اللينينى فى فهم روح العصر والسمة الأساسية التى تميزه** » ··

(جـ) ان التمسك بالمنهج الماركسى ولينينى يعنى فى صراحة أن الشيوعيين المصريين مازالوا يعتبرون «الماركسية» أساسهم العقائدى أو النظرى الوحيد · ولهذا يحاولون تفسير اصطلاح « الاشتراكية العلمية » الذى جاء فى الميثاق الوطنى على أنه يعنى الماركسية · ويدعون الحزب الثورى الواحد كما جاء فى صفحة (١٢) من البيان الى ان يستلهم « ايديولوجية الاشتراكية العلمية » أى الماركسية بعبارة اخرى · وذلك لأن كارل ماركس لم يعترف بالفكر الاشتراكى قبله واتهمه بالعاطفية والمثالية والافتقار الى المنهج العلمى والثورية · ولهذا يحرص الماركسيون على تسمية اشتراكيتهم « بالاشتراكية العلمية » تمييزا لها عن أية مدارس اشتراكية أخرى

(د) ظهر هذا التمسك بالماركسية فى المتاهات الجدليه التى أثارها الشيوعيون المصريون حول اصطلاحات « الاشتراكية العربية » و«التطبيق العربى للاشتراكية» و «التجربة الاشتراكية فى الجمهورية العربية المتحدة» وهم يظنون أن اصطلاح «التطبيق العربى للاشتراكية» الذى استخدمه البيان كفيل بقطع الاصول الفكريه للتجربة الاشتراكية العربية عن جذورها التاريخيه النابعة عن التراث العربى ، وجعل نقطة بداية هذه الأصول من الماركسية ·

(هـ) اعتراف البيان صراحة (فى صفحة ٥) بأن الشيوعيين يختلفون فى بعض القضايا الفكرية مع الميثاق · وهذا طبعا فيما يتعلق بالنواحى التى لا يرونها متفقة مع الماركسية اللينينية ·

خلافية تتعلق بالماضى ولا ينتج عن اثارتها سوى انصراف وحدة الصف الثورى ، ٠٠ (ص ١٤ من البيان ٠)

وهى دروس الماضى لا يعنى عدم النسيان والصفح :

٣ ـ يشعر الشيوعيون فى بيانهم بالحرج والاسف بالنسبة لأخطائهم الكثيرة وماضيهم المشين الذى لا يخلو من غدر وخيانات ٠٠ ولهذا يلجأون فى الدعوة الى نسيان الماضى ويهدون بأن اثارة قضايا الأمس الخلافية من شأنها أن تقضى على وحدة الصف الاشتراكى أو الثورى ٠ هذا فى الوقت الذى يظهر فيه الاشتراكيون المخلصون الكثير من الحلم وسعة الصدر ويترفعون عن المهاترة ويتجنبون الاصطدامات الفكرية العنيفة التى قد يصورها الشيوعيون الحليون على أنها صدام مع « أسرة البلدان الاشتراكية » التى يدعو بيانهم الى توثيق التعاون معها دون أن يفصح الى أى مدى ، ودون تمسك جدى بمبدأ الحياد وعدم الانحياز ٠ هذا المبدأ الذى حاربه الشيوعيون المصريون يوما ، كما حاربوا سياسة التعايش السلمى التى انتهجها الرئيس الدوغسلاف تيتو وانضمت مصر فى بداية العهد الاشتراكية لبعض الوقت ٠

٤ ـ لا يعترف الشيوعيون بالانجازات الاشتراكية لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قبل مرحلة التحول بل وبعدها حيث جاء فى صفحة ٤ من بيان الحزب الشيوعى المصرى ان ما تحقق حتى الآن على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية قد آذن ببدء مرحلة جديدة من مراحل الثورة المصرية وهى مرحلة التحام النضال الوطنى التحررى بالنضال الاجتماعى ، لكأن هذا الالتحام لم يسبق أن تحقق بالفعل بقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وبدا واضحا كل الوضوح فى المبادىء الستة للثورة التى أبرزت بلا شك المضمون الاجتماعى أو الاشتراكى للتحرر الوطنى كما بدا ذلك واضحا ايضا فى خطب الرئيس جمال عبد الناصر فى الفترة من ١٩٥٨ الى ١٩٦١ التى تحدث فيها باستمرار عن الثورة الاجتماعية واهميتها بعد انتصار الثورة الوطنية بتحقيق الجلاء وقهر العدوان الثلاثى الغاشم عام ١٩٥٦ ٠ ومن قبيل ذلك ايضا تجاهل البيان لحقيقة الجمع بين الحريات السياسية والحريات الاقتصادية والاجتماعية فى دستور ١٦ يناير ١٩٥٦ ٠

• ـ وعلينا ان نعرف جيدا من هم هؤلاء الذين يريدون أن نفسح لهم مكانا عريضا في صفوفنا باسم وحدة الصف الاشتراكي ؟ كما يجب علينا من جهة اخرى أن نناقش ما يزعمه بيان الحزب الشيوعي من انتصارات وتضحيات ليبرر استحقاقه لهذا المكان العريض ، مكان الصدارة عن جدارة واستحقاق ؟ ؟

لقد تحدث البيان عن دور الجبهة الوطنية للطلبة والعمال عام ١٩٣٦ معاولا ان ينسب فضلها الى الشيوعيين وحدهم مع انهما كانت تضم الاشتراكيين والجناح اليساري او التقدمي من شباب الوفد ولم يذكر البيان شيئا عن حركة ١٩٣٥ وحاول التمسح في حركة الحزب الاشتراكي ، ثم الشيوعي ، المصري من عام ١٩٢١ الى ١٩٢٤ مع ان هناك انقطاعات ثابتا بين هذه الحركة واية محاولات تالية لها كحركة احياء روح الثورة التي قام بها حسني العرابي وعبد الفتاح النادي عام ١٩٣٠ ومما هو جدير بالذكر ان الشيوعيين المصريين كانوا دائما يحطون على تلك الحركة ويتهمون محمود حسني العرابي بانه نازي ؟

ـ بيان عن اجتماع الكادر القيادى للحزب الشيوعى المصرى ـ حدتو ٠ فى ١٤ مارس ١٩٦٥ (قرار الحل) ٠
ـ قرارات اللجنة المركزية الموسعة للحزب الشيوعى المصرى ٠ (قرار الحـل)
ـ صوت الشعب (الطليعة الشيوعية)
ـ التنظيم الشيوعى (الطليعة الشيوعية)

هـ ـ صحف ومجلات :

ـ الأهـالى ٠
ـ الاونيتا (الايطـالية)
ـ المونـد (الفرنسية)
ـ الأهرام ٠
ـ الأخبـار ٠
ـ الجمهورية
ـ الغـد ٠
ـ الكـاتب ٠
ـ الاشتراكى ٠
ـ النشرة العامة ـ للاتحاد الاشتراكى العربى ٠
ـ دراسات سوفيتية ٠

و ـ محـاضر نقـاش :

ـ ابراهيم فتحى
ـ احمد الرفاعى
ـ انور ابراهيم
ـ جمـال الشرقاوى
ـ حلمى يس
ـ خالد محيى الدين
ـ داود عزيز
ـ عبد الله الزغبى
ـ عيد صالح مبروك
ـ سعد رحمى
ـ شحاتة النشـار
ـ ليلى الشـال

- فوزى حبشى
- فؤاد مرسى (دكتور)
- فخرى لبيب
- محمد يوسف الجندى
- محمد على عامر
- مهدى الحسينى

ز - كتب اجنبية :

- Walter Laqueur - the struggle for the Middle East. in Egypt
- Shimon Shmer - The U. S. S. R and Middle East
- Mohamed Haikal - Sphinx and Commisser.
- M.S. Agwani - Communism in the Arab East.
- Michel Salamon - Mediterranee Rouge.
- Alexandar Flores - The Arab C.P. and the Palestine Problem

(و) اعتراف البيان صراحة (فى صفحة ٥ أيضا) بالخلاف العميق بين الشيوعيين والاشتراكيين ، قائلا « ولقد توجد ، وللسوف توجد بالفعل ولأمد طويل نسبيا خلافات فكرية عميقة بين الشيوعيين وبين القوى الاشتراكية الاخرى ، خلافات حول المناهج اللازمة لحل المشكلات السياسية والاقتصادية

(ز) النتيجة الطبيعية والمنطقية لابراز الشيوعيين لهذا الخلاف بينهم وبين الميثاق الوطنى من جهة وبينهم وبين القوى الاشتراكية من جهة أخرى هى احتفاظهم بالمنهج الماركسى اللينينى ودخولهم الحزب الاشتراكى الواحد على هذا الأساس مع الابقاء على كيانهم الذاتى بداخله . أى أنهم يفكرون فى اتخاذه نقطة ارتكاز لا ستمرار النشاط والدعوة الى الماركسية وذلك بدليل ما جاء فى صفحة (٥) .. « **وانطلاقا من وجود ماركسيين غير منظمين يلتفون هم أيضا حول قيادة عبد الناصر** » .. ويعنى هذا بصريح اللفظ انهم يفكرون فى الافادة من امكانيات الاتحاد الاشتراكى العربى والتنظيم السياسى الجديد ، وفوق هذا وذاك من شخصية جمال عبد الناصر العظيمة فى تثبيت اقدامهم ونشر نفوذهم وزيادة فاعلية حركتهم . وهذا اللون من التفكير أو التدبير يماثل تصرف البعثيين فى عهد الوحدة .

(ح) مما يدل على هذا التدبير أيضا ما جاء فى البيان من أن الحزب لم يكن ليقدم على انهاء شكله التنظيمى المستقل الا تحت ضغط حيث جاء فى صفحة (٧) من البيان أن هذا الاجراء جاء نتيجة لضغط الاشتراكيين كشرط اساسى للتعاون ولم يأت من جانب الشيوعيين انفسهم « **غير ان بعض القوى الاشتراكية الاخرى اصرت على الانهاء الفورى لوجود الحزب الشيوعى المصرى كشرط مسبق لأى تقدم فى طريق الوحدة** » .

(ط) لا ينى الشيوعيون المصريون عن الضجة بالشكوى من حملات الاشتراكيين عليهم وتشكيكهم فى نواياهم وهذه ضجة مفتعلة ، حيث لم يحدث قط أن هاجمهم

الاشتراكيون في الصف أو حتى في المجالس النيابية ، ولكنه نوع مكشوف من التكتيك لتمرير مصلاتهم الخبيثة على الاشتراكيين . وقد اعترفوا في بيانهم بأنهم لم يرتبطوا طوال كفاحهم ارتباطا عميقا وعضويا بالجماهير الواسعة كما اعترفوا ، بالعزلة القسرية خصوصا عن اعرض أقسامها وهم الفلاحون ، ونوهوا في الصفحة ١١ من البيان بافتقار تنظيماتهم الى القيادات الشعبية النابعة من العمال والفلاحين .

(٥) ان ما يزعمه الشيوعيون من الدعوة الى عدم تكوين شلل وتكتلات داخل الحزب الواحد (ص ١٢ من البيان) ان دل على شيء فانما يدل على انهم هم انفسهم الذين يدبرون تكوين مثل هذه الشلل والتكتلات للسيطرة على الحزب من الداخل . وما هذه الدعوة الخبيثة الا وسيلة مكشوفة لتخدير العناصر الاشتراكية المخلصة للثورة والميثاق ، والاستعداد للانقضاض ضدها . ومما يدل على تكتلهم وتدبيرهم المفضوح للسيطرة على الحزب الاشتراكي الواحد من الداخل تأكيدهم في البيان ان « انهيار الشكل التنظيمي للحزب لا يعني التقاعد أو سلبية أو هجران النشاط السياسي في البلاد » (صفحة ١٤ من البيان) . وهم الآن يحاولون تكوين نمط ارتكاز داخل التنظيم السياسي ورؤوس جسور في القواعد الجماهيرية ومن قبيل ذلك الاقتراح الساذج البرئ بتكوين قيادة عمالية رابعة باسم لجان الانتاج بمناسبة شهر الانتاج . والعجيب حقا أن يحاول الشيوعيون بمنطقهم الخاص عزل العناصر الشعبية المخلصة وتجميد نشاطها واضعاف مقاومتها لمخططهم الخبيث عن طريق التباكي والدعوة الى المهادنة ونسيان الماضي . وفي هذا المعنى يقول البيان :

« واخيرا فنحن نعتقد ان اكبر خطر يهدد وحدة كل القوى الاشتراكية هو ان يلجأ الاشتراكيون الى ممارسة ضغوط لا مبدئية على الشيوعيين ، ضغوط كلها مستمدة من رواسب معاداة الشيوعية ، أو ان يلجأ عدد منهم الى اثارة قضايا